الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الأدب العربي

قسم اللغة والأدب العربي

واقع اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب
الزاوية البكرية غوزي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص : تعليمية اللغة

إعداد الطالبتين :

حساني زهرة

– بن علي عائشة

إشراف الاستاذ

– فاطمة برماتي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د.قصاصي عبد القادر	جامعة ادرار	رئيسا
د فاطمة برماتي	جامعة ادرار	مشرفا ومقررا
د.دريس بن خويا	جامعة ادرار	ممتحنا

السنة الجامعية 1441-1442 ه/2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث البيبليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): برماتي فاطمة

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : واقع اللغة العربية في الروايات والكتابات الزاوية البكرية (غوزي) أنموذجا.

من إنجاز الطالب(ة): حساني زهرة

و الطالب(ة): بن علي عائشة

كلية : اللغة والأدب العربي

القسم : اللغة العربية

التخصص: تخليصة اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة: 09/06/2021م

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: .....

مساعد رئيس القسم:

عليفي عبد الحق
نائب رئيس قسم بتسيير شؤون قسم
اللغة والأدب العربي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الاهداء

يسعدني إن أضع اللمسات الأخيرة لهذا العمل المتواضع

اهدي ثمرة عملي هذا اعز ما يملك الإنسان في هذه الحياة, والدا يا الكريمين ابي سالم أطال الله في عمره وأمي عائشة التي مهما عملت لن اكفي لها حقها, اسأل الله العلي العظيم بحرمة شهر رمضان الفضيل وهده الأيام الأخيرة من شهر رمضان ان يردها لنا سالمة غانمة يارب العالمين.إلى صديقتي في هذا العمل عائشة

إلى أخواتي وإخواني كل باسمه فاطمة , محمد , فتيحة , عبد الحميد , زينب , سعيدة , لطيفة , سعيد , كريمة , هاجر.

إلى ابنة أختي فاطمة الزهراء وابن أخي علاء الدين .

بهم علاقة حب الى كل من قدم لي يد العون من قريب او من بعيد او بدعاء

الشكر لله ان وفقني في اتمام هذا العمل المتواضع.

زهرة

إهداء

إلى من قال الله فيهم: "وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيهِ إِحْسَانًا"، ومن كان دعاؤهما لي

سندا ولا زال لطريقي نبراسا.

إلى من أتوق إل رضاهما وبهما سعادتي ومفازي إل أمي الغالية وأبي العزيز.

إلى إخوتي الأعزاء سدد الله خطاهم، وأخواتي الفضيلات أنعم الله عليهم بالخير والمسرة.

إلى من أضافة لحياتي معن الحياة "موسى"

إلى البرعم الصغير"أنس" حفظه الله لنا.

"إ إلى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي"

إل كلِّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

عائشة بن علي

شكر وعرفان

إنَّ خير فاتحة للشُّكر تكُون لله عزَّ وجل، والحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفَّقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع.

فمصداقا لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم:" **من لا يشكر النَّاس لا يشكر الله**".

يُشرِّفنا أن نتقدَّم بالشُّكر الجزيل والثَّناء الخالص والتَّقدير، إلى كل من مدَّ يد المساعدة، وساهم معنا في ما واجهتنا من صعوبات في هذا العمل.

ونخصُّ بالذِّكر الأستاذ المشرف"بن خويا إدريس"، وإلى الأساتذة الذين أرشدونا وقدموا لنا النَّصائح، ونخصُّ بالذِكر الأستاذ" لمغيلي خدير".

والأستاذة الطَّهري جميلة التي رافقتنا في هذا المشوار العلمي من بدايته إلى نهايته، فنسأل الله أن يوفِّيهم حق كل ما بذلوه معنا من جهد.

إلى كلِّ هؤلاء شكرا.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على المصطفى خير خلق الله، سيِّد الكونين والثَّقلين عليه أفضل الصَّلوات وأزكى التَّسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللُّغة العربيَّة لغتنا الجميلة لُغة النُّبوَّة والقرآن، والأدبِ لُغة الفصاحة والبيان والعربي، جبريل ناطقها والسِّحرُ منطِقُها والله زكّاها في أعظم الكُتب. ومن عوامل بقاء اللُّغة العربيَّة حيَّة نقيَّة أنَّها وِعاء لأشرفِ كتاب سماوي وهو القرآن الكريم.

إنَّ اللُّغة العربيَّة من أهمِّ مُقوِّمات الشَّخصيَّة الوطنيَّة التي تعمل على إرساء رُوح الوحدة الوطنيَّة بين أبناء الشَّعب الواحدِ، وهي منبعُ التَّعاوُنِ والتَّآخي بين الأفراد فتدفعهم إلى الرُّقي والحضارة، فنجد اللُّغة العربيَّة قد شقَّت طريقها نحو العالميَّة، خاصَّة بعد ما ارتبط مجدها بالقرآن الكريم المحفوظ، فأصبحت لها قوَّة لا مثيل لها بين اللُّغات الأخرى، وفي عصرنا الحاضر نلاحظ أنَّها تزعزعت مكانتها بسببِ بعض المفاهيم المغلوطة التي زُرعَت في عُقُولِ الأجيال، مفادها أنَّ اللُّغة العربيَّة عاجزة عن مُواكبَةِ التَّحضُّرِ والتَّطوُّر العلمي، وانتقلت كلُّ هذه الشَّائعات إلى الزَّوايا والكتاتيب القرآنيَّة وكذا مدارس التَّعليم، فانكبَّ الكثير إلى اللُّغات الأخرى وأهملوا اللُّغة العربيَّة. وهذا الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع تحت عنوان: "**واقع اللُّغة العربيَّة في الزَّوايا والكتاتيب الزاوية البكريَّة غوزِّي أنموذجا**".

واللُّغة العربيَّة لها ارتباط وثيق بالقرآن وبالمدارس، التي تُعتبر ضرورة تربويَّة في تنشئة الطِّفل بعد الأسرة التي تقوم بإعداد الطِّفل إلى الغوص في الحياة الاجتماعيَّة، ليكون عنصر فعَّال في حياته، وتربيته تربية صالحة. وليس هذا فحسب بل يجعله يعرفُ حق الله وحقوق الآخرين.

فالزَّوايا والكتاتيب ملجأ لتعليم وتعلُّم النَّاشئة، وهي من المؤسَّسات الدينيَّة والتَّربويَّة التي لها الدَّورُ الفعَّال في الحركة العلميَّةِ التي حَضِيت بانتشار كبير في أغلب المناطق وهي الرَّكيزة الأساسيَّة لدى أهل توات التي تزخرُ بعُلمائها وشُيُوخها الذين كان لهم الفضل في إنشائها.

إنَّ موضوع التَّعليم بالزوايا والكتاتيب على درجة كبيرة من الأهميَّة، من حيث أنّه يدرس لجانب العلمي للمدارس القرآنيَّة، وفي إعداد جيل واع يلُمُّ بأدوات التعليم والمعرفة، وتحصيل العلم وتحقيقه في الواقع وتحويل تلك المعارف والمفاهيم إلى سُلوك ووُجدان يُواجه به الإستِدْمَار(العدُّو)، ويَبْنِي به وطنه.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على ما قدمته الزوايا من إسهامات في خدمة الحياة العلميَّة، ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع من حيث أنه من الدِّراسات القليلة التي تخصُّ الزوايا عامة والزاوية البكرية خاصة. وكثرت الزوايا في منطقة أدرار ممَّا دَعَانا ذلك للتَّعرف على هذه الزاوية، وبالرغم من ذَيَاعِ صيتها وأهميَّتها لدى أهل المنطقة إلا أنَّها لم تنَلْ حظًّا وفيرا من الدِّراسة. ومن هنا حاولنا الإجابة على الإشكاليَّة التَّالية: ما مدى التأثير الذي تُحدثه الزوايا والكتاتيب في الوسط الاجتماعي والتعليمي؟ وما هو الدَّور الذي تلعبه الزاوية البكرية في التعليم؟

وكان هدفنا من هذا البحث التَّعرف على هذه الزاوية، وطريقة التدريس بها. وقد انتهجنا خطة مفادها مقدمة يليها مدخل تحدثنا فيه عن اللغة العربية النشأة والمفهوم، يليه فصلين الفصل الأول:الإطار المفاهيمي للزوايا والكتاتيب، وقسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول: النشأة والتأسيس للزوايا, وفي المبحث الثاني: النشأة والتأسيس للكتاتيب, ثم المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا. أما الفصل الثاني كان بعنوان: الزاوية البكرية غوزي أنموذجا، قسم إلى مبحثين، المبحث الأول: تاريخ الزاوية البكرية, المبحث الثاني واقع اللغة العربية في الزاوية البكرية غوزي (دراسة ميدانية) .

وأخيرا تمَّ إنهاء البحث بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال البحث, واقتضت طبيعة الدراسة، اعتماد المنهج التكاملي،جمع بين الوصفي والتحليلي والتاريخي.

وقد تعددت مشارب البحث التي استقينا منها المادة العلمية،والتي نذكر منها:

كتاب الرحلة العلية لمنطقة توات لمحمد باي بلعالم، وكتاب الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها لصلاح مؤيد العقبي، وكتاب التاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله.

ومن الدراسات السابقة في هذا الموضوع نذكر:

المدرسة القرآنية ودورها في تعليم القراءة لشريفي فاطمة

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات قد واجهتنا صعوبات منها قلة المادة العلمية المتعلقة بهذه الزاوية وصعوبة الوصول إليها, ضيق الوقت بالنسبة للدراسة الميدانية مما أدى بنا إلى عدم الوصول إلى النتائج

المراد لحد كبير واهم صعوبة واجهتنا عدم قدرتنا الدخول إلى مكتبة المخطوطات التابع للزاوية مما جعل البحث يفتقر لبعض المعلومات

ومع كل هذا نحمد الله أن وفقنا إلى إتمام هذا البحث المتواضع,ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل، وبعظيم الثناء والعرفان للأستاذ المشرف بن خويا إدريس على الإرشاد والمتابعة، فجزاه الله عنا كل خير.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يوفقنا يسدد خطانا ويوفقنا لكل ما هو خير لنا.

مدخل

مدخل

أولا: تعريف اللُّغة العربيَّة:

تُعَدُّ اللُّغَةُ العربيَّة وكغيرها منَ المصطَلَحَاتِ والمفاهيم الأخرى, تحتوي على مفهومين أساسيَّين في اللُّغةِ والاصطلاح ومنه نَتَنَاوَلُ تَعرِيف اللُّغة العربيَّة .

1-**لغة** : لقد وَرَدَ في كِتَاب المعجم المحيط مصطلح لُغَة :«من لغا في القول لَغْوا :أي أخطأ وَقَالَ بَاطِلاً,ويُقَالُ: ألغى القانون, ويقال ألغى من العدد كذا :أَسْقَطَهُ .والإلغاء في النَّحوِ إبطالُ عَمَلَ العَامِلِ لفظا ومَحَلا في أفعَالِ القُلُوبِ، مثل ظنَّ وأخواتها التي تَتَعدَّى إلى مفعولين .واللَّغَا مَالا يُعتَدُّ بِهِ .

يقال تكلَّمَ باللَّغا ولُغَات ويقال سَمِعْتُ لغاتهم :اختِلافُ كلامِهِم واللَّغْوُ مَالا يعتدُّ به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا ينفع الكلام يبدر من اللِّسان ولا يَرِدُ معناه »[1]

وقال (الفيروزبادي) في مادة لغو بالواو وجمعها على لغات ولغون [2]

وتعد كلمة اللغة العربية أصلها (لغو جمعها لغى ولغات) وتجري في اشتقاقها ودلالتها على سنن الكلم العربية, وذهب فريق من التابعين إلى إن لغة منقولة من اللغة اليونانية, حيث أخذها العرب من كلمة logos اليونانية , ومنه قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9)﴾ ,سورة البلد (الاية9/8) .وقوله تعالى﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب الآية 19)

2-اصطلاحا:

تضاربت أراء العلماء قديما وحديثا حول تحديد تعريف شامل ومحدد للغة وذلك ناتج على ارتباط اللغة بالعديد من العلوم واهم هاته التعاريف نجد:

---

[1]. ينظر المعجم الوسيط ,مجمع اللغة , ط 4 مكتبة الشروق الدولية 1425 ,2004 ص831

[2]. المرجع نفسه ص

أولا :عند العلماء القدامى :

تطرق ابن جني إلى تعريف اللغة من خلال كتابه الخصائص فيقول :أما حدُّها (اللُّغة) فإنَّها أصواتٌ يعبِّرُ بها كل قوم عن أغراضهم »[1]

يقول ابن سنان الخفاجي: «هي ما يتواضع القول عليه من الكلام, ويكون توقيفا »[2]

نستنتج من هاته التعاريف أنَّ اللُّغةَ وسِيلَة اتِّصاليَّة اجتماعيَّة إنسانيَّة, تُعبِّرُ عن أراء ومتطلَّبات النَّاطقين بها و تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر طبقا لما تواضع واصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع .

ثانيا :تعريف العربية:

1ـ لغة :يعد مصطلح العربيَّة كغيره من المصطلحات اللغوية, عرفه العلماء وتناولوه بالشرح من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي, ومن غير الممكن إهمال ونسيان العربية فهي أم اللغات ولُغَةُ الإسلام وهي أفضل اللُّغات أجمعين واليكم أهم التعريفات: «مادة العربية مشتقة من عرب يعرب عربا, أي فصح يعد لكنة وعرب عروبا وعروبة وعرابة وعروبيَّة أي فصح, ويقال عرَبَ لسانه وأعرب فلان :كان فصيحا في العربية وإن لم يكن من العرب والكلام بَيِّنَة وأتى به وفق قواعد النحو وطبق عليه قواعد النحو وبمراده: أفصح به ولم يُوَارِب، وعن حَاجَته أبان والاسم الأعجمي: نطق به على منهاج العرب» .[3]

هذا في ما يخص تعريف العربية من حيث اللغة فيما قد جاء في معجم الوسيط .

2 ـ تعريف اللغة العربية اصطلاحا :هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية, وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها ,حيث

---

[1]ـ الخصائص ,ابن جني أبو الفتح عثمان , دار الكتب العلمية المصرية ,دط، دت ،ص15.

[2]ـ سر الفصاحة , الأمير أبي عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان لخفاجي الحلي، دار الكتب العلمية،ط1، 1982م-1402هـ، ص48.

[3]ـ ينظر: معجم الوسيط ,مجمع اللغة العربية , مكتبة الشروق الدولية ,مادة عرب، ط4، 2004م-1425هـ، ص591 .

شبه الجزيرة العربية ومن هذه اللغات السامية, لكنعانية ,البابلية, الحبشية .. الخ واستطاعت اللغة العربية أن تبقى في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض المنحوتة على الصخور هنا وهناك .[1]

[1]- ينظر: في اللهجات العربية, إبراهيم أنيس, مكتبة الانجلو المصرية, دط، 5141هـ-2003، ص31..

الفصل الأول

الإطار لمفاهيمي للزوايا والكتاتيب

المبحث الأول :الزوايا بين النشأة والتأسيس

المبحث الثاني :الكتاتيب بين النشأة والتأسيس

المبحث الثالث : تعليم اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب .

المبحث الأول :الزوايا بين النشأة والتأسيس

أولا : التعريف بالزوايا

أ/ **لغة** :تُعَرف الزوايا مِن حَيْثُ التّعريف اللُّغَوي حَسَبَ ما جاء في مقاييْس اللُّغَةِ: «زَوَى بمعنى الانضمام والتَّجَمُّع .ويُقَالُ زَوَيْتُ الشَّيء, جمعته.»[1]والزَّوَايا جَمْعُ زاوية.

والأصل في الزَّاوِيَةِ رُكْنُ البِنَاء, والزَّاوِيَة مِنَ الاِنْزِوَاءِ بِقصدِ العُكُوف على العِبَادَةِ[2].

هذا في ما يَخُصُّ ما جاء في كتاب مقاييس اللُّغة ونُلاحِظُ أَنَّ هذا التَّعرِيْف جاءَ مُبَسَّط وَسَهْل وقَرِيْب من مصطلح الزَّوَايَا وَمُطَابق.

يَقُولُ صَلاح مُؤَيِّدْ العُقْبَى أنَّها :«مأخوذة من فِعْل زَوَى وانْزَوَى بمعنى ابتعد وانْعَزَلَ؛ لأنَّ المتَصوِّفَة والمرابطين فضَّلُوا الانزِوَاء بمكانها والابتعادِ طَلَبًا للهُدوءِ والسُّكُون اللَّذَينِ يُسَاعِدَانِ على التَّأَمُّلِ والرِّيَاضة الرُّوحِيَّة, ويُنَاسِبَانِ جوَّ الذِّكرِ والعِبَادَةِ وهي من الوظائف الإسلاميَّة التي مِن أجْلِهَا وُجِدَتْ الزَّاوِيَة »[3]

نلاحظ من خلال هذين التعريفين للزَّاوية أنَّهُمَا يَحْمِلانِ معنى الانطواء والعُزْلَة والتَّفَرُّغ للعِبَادَةِ والدِّينِ .

«وزَوَيْتُ الشَّيء عَنْ مَوضِعِهِ زَيًا, في حال التّنْحِيَة وفي حَالِ الانْقِبَاض »[4].

وزَوَى الشَّيء يَزْوِيْهِ زَيًا, بمعنى جمعه وقَبَضَه,وفي الحديثِ الشَّرِيفِ:"زُوِيَتْ لي الأَرضُ فَأُرِيْتُ مَشَارِقَهَا ومَغَارِبَهَا", وزَوى الرَّجُلُ ما بَيْنَ عَيْنَيْه, أي جَمَعَهُ.[5]

كما تَعْنِي الرُّكْن, بمعنى صَار في رُكْنَةِ البَيْتِ مَعزُولا, والقوم تضاموا وتدانوا بعضهم إلى بعض؛ اتَّخذُوا رُكنا بُغْيَة الابتِعَادِ والانعزال والزَّاوِية مِنَ البِنَاء: ركنه [1]

---

[1] مقاييس اللغة ,الحسن احمد بن فارس بن زكرياء ,تح :عبد السلام محمد هارون,دار الفكر, ج3,ص34

[2] الزوايا والصوفيَّة والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر, عبد العزيز ,دار العزب للنشر والتوزيع ,دط، دت، ص13.

[3] الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ,صلاح مؤيد العقبى, دار البراق لبنان ,دط ,دت, ج1، ص 30.

[4] كتاب العين ,أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ,تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السترابي, مادة (زوي), سلسلة المعاجم والفهارس,ج7 ,ص396.

[5] ينظر, مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبد الرازي ,دائرة المعاجم ,مكتبة لبنان , دط,1986, ص117.

والزَّاوِيَةُ مَدرَسَةٌ دِيْنِيَّة مَجَّانِيَّة عُرِفَتْ بِكَرَمِ أَهْلِها وشُيُوخِهَا تَهتَمُّ لِشُؤُونِ الوَافِدِينَ إِلَيهَا لِتَلبِيَةِ حَوَائِجِهِم فهِيَ بِذلك خَلِيَّةٌ اجتِمَاعِيَّة. والزَّاوِيَة عند الشَّيخ باي بلعَالَم: هي من الفِعلِ زَوَى أي جمع ؛ لأنَّ فيها تَجتَمِعُ الضُّيُوف والفُقَرَاء وَطَلَبَة العِلم وَيُجمَعُ المالُ لَها بالطُّرُقِ المشْرُوعَة لتَمْوِيلِهَا وتسْيِيرِ نظمها .[2]

نستخلص مما سبق أنَّ الزَّاوية من النَّاحية اللُّغويَّة, هي الانقباض والتَّجَمُّع والانضمام, والابتعاد، والانعزال ذُكر في القرآن الكريم في سورة الكهف لقوله تعالى ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنَ امْرِكُم مَّرفَقًا ﴾سورة الكهف الآية 16

ب: اصطلاحا:

تعرف الزَّاوِية مِنَ النَّاحِيَة الاصطلاحيَّة حسَبَ ما جاءَ به عبد الرَّحمان بن أحمد التِّيجاني فيقول أنَّ الزَّاويَّة : «هي بَيت أو مجموعة من بيوت يَبنِيها بعض الفُضَلاءِ لإيواءِ الضُّيُوف, وقراءة القُرآن , وذكر الله تعالى»[3].

ويقول صلاح مؤيِّد العقبى: «يُرادُ بها مَأْوَى المتصَوِّفينَ والفقراء، والمسجد غير الجامع ليس فيه منبر, وقد أُطلِقَ هذا اللَّفظُ قديما على موضع بالبَصْرَةِ, كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري»[4]

كما «أُطلِقَتْ على المصَلَّى أو المسجد الصَّغير عند المسلمين في المشرقِ العربي، أمَّا في المغرب الإسلامي ظلَّ أكثَر شمُولا من ذلك إذ يُطلَق على بناء أو طائفة من الأبنية ذات الطَّابع الدِّيني , أو هي تشبه المدرسة في تخطيطها وأجزائها ووظيفتها التَّعْليمِيَّة. وتحتوي الزاوية على مصلَّى , وغُرفة قَصُرَت على تِلاوَة القرآن، ومدرسة لتحفيظِ القرآن ,وتَلقِينِ عُلُومِ الدِّينِ ويلحق بها ضَرِيح الوَلِيِّ , ويكونُ هو مُؤَسِّسُ الزَّاوية في الغالبِ» [5]

---

[1] المعجم الوسيط ,مجمع اللغة العربية ,مكتبة الشروق الدولية ,ط 4, 1425هـ -2004م,ص 408

[2] ينظر: الرحلة العلية لمنطقة توات ,محمد باي بلعالم ,ج1، ,ص315.

[3] الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 ,عبد الرحمن بن احمد التيجاني , ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,ص16.

[4] الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها,صلاح مؤيد العقبي, دار البراق , لبنان ,دط, ,دت، **ج1، ص302.**

[5] الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر , عبد العزيز شهبي , دار الغرب , دت , ص 14

وفي تعريف للزَّاوية عند التُوَاتِيِّين, هي تلكَ الصَّدَقات الجارية التي يُجَسِّدُها شَخصٌ مَا في حياتِهِ, وتَبْقَى قائِمَة بعد وفاته مِن خلالِ نصّ مُوَثَّق تُحَدَّدُ فيه طبيعتها , وقيمتها لينتَفِعَ بها عامَّة النَّاسِ ويُشْرِفُ عليها صاحِبُها أثناءَ حَيَاتِه وبَعْدَ مَوتِه, يتَعَاقَبُ عليها وَرَثَتُه أو المقْدِمين للزَّاوية[1].

فَمِنَ المعرُوفِ أنَّ أهلَ توات معروفين بجودِهِم وكَرَمِهم للضُّيوفِ وكلُّ مَنْ طَرَقَ وقَصَدَ دِيَارهم .

وفي تعريف ابن مرزوق (ت 781هـ -1319 م) للزوايا في كتابه المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن :«هي المواضع المعِدَّة لإرفَاقِ الوَارِدِين وإطعام المحتاجين من القاصِدِين »[2]

فالزوايا مجهزة للإيواء , والإطعام , والإعاشة , واحتواء ذوي الاحتياجات الخاصة .

ويمكن تعريفها أيضا: بأنها مؤسَّسة ذات طابع اجتماعي وروحاني , ووسِيْلَةٌ نَاجِعَة في أدَاءِ الرِّسالة العِلميَّةِ , كما تمثل نموذجا إسلاميًّا في التَّعلِيمِ والإرشَادِ والإصلاحِ لِمَا لَهَا من دَور فَعَّال في خِدمةِ الحركةِ الدِّينيَّة , وذلك بتدريس القرآن الكريم وتعليمه على رواية ورش عن نافع , وعلومِ الشَّريعة لكافَّةِ الشَّرائح الثَّقافيَّةِ والفئات والأعمَار, الذين يَتَوافَدُونَ عليها من مختلف الأماكن. إذ يستفيدون من نظامِها الدَّاخلي بِحُكْمِ بُعدِهم عن مَقَرِّ سُكنَاهُم للجلوس إلى الشُّيوخ , والاستِمَاعِ إليهم والأخذِ عَنْهُم[3].

أمَّا الزَّاويَة من وُجهَةِ نَظَرِ الشَّيخ باي بلعالم هي:«مؤسَّسَة دينيَّة رُوحِيَّة إسلاميَّة »[4].

كما عُرِّفَتْ الزَّوَايا على أنَّها:«أبنية صَغيرة يُقِيمُ فيها المسلمون الصَّلواتُ الخَمس, ويتعَبَّدُونَ فيها, ويعقدُونَ بها حَلَقَات دِرَاسيَّة في عُلُومِ الدِّينِ وما يَتَّصِلُ به »[1].

---

[1] ينظر:بكراوي عبد الله, دور المدارس القرآنية والكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف, مخبر الوقاية والارغبومياء, الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف7-8-ديسمبر 2011, جامعة الجزائر، العدد4، ص208.

[2] المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن, محمد ابن مرزوق لتلمساني, تح: ماريا خيسوس بيغراء, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر , دط, دت , ص 413.

[3] ينظر:عبد الله عماري , واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية , مجلة آفاق , العدد 3, الجزائر . 2019 ,
ص 389.

[4] الرحلة العلية لمنطقة توات ,محمد باي بالعالم , ج1 , ص 315 .

لقد تَعدَّدت مَفاهِيم الزَّاوِية لدى العُلماء والباحثِين إلا أنّ لها معنى واحد تَشتَرِك فيها، وهي العِبادَة والاعتِكاف لله عزَّ وجل، ونشرِ الفَضَائِلِ، وتَركِ الرَّذائِل للحِفاظِ على الدِّين.

ثانيا:نشأة الزوايا :

تَعُودُ إرهَاصات الزَّوَايا إلى ظُهُور التَّصَوُّفِ في الإسلام وهو مَذهَبٌ إسلاميٌّ اهتَمَّ بِتَحقِيقِ مَقَامِ الإحْسَانِ، ومقام التَّربية والسُّلُوكِ ومقامِ تربية النَّفسِ والقَلبِ وتَطهِيرهما مِنَ الرَّذائِل وتَحلِيَتُهما بالفَضَائِلِ .

«والتَّصوُّف كلمة اختُلِف في أصلها إذ يرى البعض أنَّها أُخِذَت مِنَ الصِّفة تشبيها لَهُم بأَهْلِ الصِّفة، وهناك من قال أنَّها اشتُقَّت من الصَّفاءِ ؛أي صَفَاءِ قَلب الصُّوفِيّ, ومنهم من يرى أنَّها من الصُّوفِ لأنَّ القَومَ كانوا يُفضِّلُونَ لِبَاسَه »[2].

«والصُّوفيَّة هم أهلُ التَّصَوُّفِ, وهو طريقة في الزُّهدِ والإعرَاضِ عنِ الدُّنيَا, والتَّفَرُّغ للعبادَةِ, وقد كان من بدَايَتِهِ مُسْتَمِدٌّ من الإسلامِ, لكن لم يَلبَث في القرن الثاني الهجري (8م) أنْ أخَذَ يَتَأَثَّرُ بالدِّيَانَاتِ والمذَاهِبِ الأخرى كالمسيحيَّة والبُوذيَّة والأفلاطونيَّة الحديثة »[3].

أمَّا في المغرب العربي فقد ظَهَرَت الزَّوايا ابتداء من القرن الرَّابع الهجري . التي كانت في الأصْل رِابَطا تَحوَّلَ مع مُرُورِ الزَّمَنَ إلى زاوية. وتعني كلمة الرِّبَاط الخُلوَة والاعتِكَاف والتَّفَرُّغ للعبادَةِ والذِّكرِ والتَّأمُّلِ[4].

وتسمى في المشرق بالخانقاه. فالرباط هو الملازمة والدِّراسَة بهدَفِ التَّأمِين .

---

[1] تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي , حسن إبراهيم حسن ,دار الجيل , بيروت , ط 14 ,1416 هـ-1996م , ج4 ص401.

[2] ينظر: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها, صلاح مؤيد العقبى, دار البراق , لبنان , دط ,دت, ج1, ص 34’

[3] ينظر الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية , حسن باشا , دار النهضة العربية, القاهرة , ج2 , 1966 , ص 710-711.

[4] ينظر المرجع السابق ,صلاح مؤيد العقبى, ص302 .

فقد عرفت الزَّوايا في الجزائر عددا هامّا والتي أدَّتْ دورَها على أكمَلِ وجه ,وعَمَّتْ كل جِهَات الوطن تقريبا خاصَّة الجِهة الغربيَّة والوسط, كما عَرَفَت انتشَارا كبيرا في منطقة القبائلِ خصُوصا بعد الاحتلال الإسباني لمدينة بجاية [1].

فقد لَعِبَتْ الزَّوايَا في الجزائر دورا مُهِمًّا في تاريخها السِّياسِّي والثَّقَافي والدِّيني.

وفي القرن الثامن الهجري (08هـ14م) انتشَرَتْ الزَّوايا بالمغرب, وظهَرتْ بها مَدَارِس قرآنية لِتَحفِيظِ وتَعلِيمِ القُرآن الكريم وتَعَاليم الدِّينِ والفقهِ ومَبَادِئ العُلُوم. الأمر الذي أدَّى بِرُؤَسَاءِ بنِي مَرِين إلى تطويرِ الكَتَاتِيب إلى مَدَارِس وكُلِّيَّات بجانب جامعة القِيرَوَانِ بِفَاس وغيرها لتنشِيطِ الحركَة العِلميَّة [2].

أمَّا الزَّوايا في الأريَافِ فيَعُودُ الفَضْلُ في تأسِيسِها للمرابطين, وقد أدَّتْ الزَّاوية في الرِّيفِ دورا أكثرَ إيجابيَّة من المدُنِ .فقد كانت الزَّوايَا عبارة عن رِبَاط ونُقَط أمَامِيَّة ضِدَّ الأعْداءِ . فكان المرابطون يَقُودُون أتبَاعهم في الحروب الجهَادِيَّة , وينْصُرون المجَاهِدِينَ ويُضَيِّفُونَهُم في زوايَاهم ويَتَحَالَفُونَ مع الأُمرَاءِ والمكَافِحِينَ لحماية الدِّينِ والبِلادِ[3].

وفي القرن التَّاسع الهجري(الخامس عشر ميلادي)تَطوَّرت الزَّوايا, حين اشتَدَّتْ وطأة النَّصارَى على المسلمين في الأندلس, وامتدَّت أطمَاعهُم إلى احتِلالِ السَّواحِلِ الغربيَّةِ ,وحين ضعُفَتْ الدَّولَة عنِ الدِّفَاعِ عن البلادِ, بَدَأَت الزَّوايا تَدعُو للجِهادِ ومُقاومَةِ الأجنَبِيِّ ,وبلغت .....ازدهارها في القرن العاشر الهجري(السادس عشر الميلادي), واستطاعت أسرة السُّعديين الشُّرَفاء أن تجلِسَ على العَرشِ المغربي .مع الوُقوفِ مَعَهُم ضِدَّ المسيحيين المحتلين. ووُفِّقَت هذه الزوايا إلى طردهم من بعض الثغور المغربية .
وتطورت الزوايا حتى أصبح عددها يقرب من عدد المساجد و يفوقها.في القرنين العاشر والحادي عشر[4]
.

[1] ينظر الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها , صلاح مؤيد العقبى , دار البراق لبنان, ج1 ,ص305 .
[2] ينظر دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري ,طيب جاب الله ,مجلة المعارف, العدد 14 , الجزائر 2013,
[3] تاريخ الجزائر الثقافي , أبو القاسم سعد الله , دار الغرب الإسلامي ,1500,1830 ,ج1,ص267.
[4] ينظر ,تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي والثقافي حسن إبراهيم حسن ,دار جبل بيروت ,ط14, 1416هـ -1996, ج4, ص401.

وعرَّفَها عبد الرَّحمان أنَّها: «تُطلَقُ على البُيُوتِ التي يَأوي إليها المتقشِّفُونَ والصُّوفيَّة ابتعادا عن الضَّوضَّاءِ, واعتكافا على العِبَادَةِ »[1].

«ويرجع تَاريخ الرِّبَاط إلى أواخر القرن الثاني الهجري فقد كان المرابطون يتلقَّونَ دَاخِل هَذِه الرِّابطات تربية رُوحيَّة عَاليَة تَغرِسُ في المرابط مَكارِم الأخلاق, وجميل الخِصَالِ , وتَوجِّهه نحو الفَضَائل, وتُبعِدُه عن الرَّذائلِ وتُساعِدُهُ على مُرَاقبَةِ نفسِه مُراقبَة دَقِيقَة تَقِيه اقتِحَام مَواطِن التَّهلُكَةِ والانغِمَاسِ في حماة الشهوات, كما تُعوِّدُهُ حبّ التَّضحيَة والفِداء في سَبيل الواجب والتَّفاني في خدمته »[2].

نشأت الزَّوايا بالجزائر تَحتَ إيديولوجيَّات متَباينَة اختُلِفَ في وَصْفِهَا أقلامُ المعَلِّقينَ « وانتشَرَتْ وكثرَت في المدُن والأريافِ والصَّحارِي, وكان في كثير من الأحيان يرجع بناؤها عند اشتِهَارِ المتَصَوِّفِ بين النَّاسِ, ويُصبِحُ له مَكَانَة عندَهم, فيقوم أتبَاعُه ومُرِيدُوهُ ببنَاءِ زاوية له يَتعبَّدُ فيها ويُعلِّمُ الطَّلبة ويَستقْبلُ زُوارَه, ومِن ثَمَّ تأخُذُ الزَّاويَةُ في الغَالِبِ اسمه, وبعد وَافاتِهِ يُدفَنُ دَاخلَ زَاويَتِهِ »[3].

فالزَّوايا في هذه الفترة عرفَتْ انتشارا واسِعًا . إذ الْتَجَأَ إليها أُناسٌ كثيرُونَ بِحبْسِ أنْفُسِهم عن زِينَةِ الدُّنيَا والتَّفرُّغ لتوحِيدِ الله عزَّ وجَل وعبادَتِهِ مع حِرصِهِم على أمورِ المسلمِينَ واتَّبَعُوا الحديث الشَّريفَ للرَّسولِ عليه الصَّلاةِ والسَّلامِ "عينَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّار عَينٌ بَكَتْ مِنْ خَشيَةِ اللهِ وعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ في سَبيلِ اللهِ"[4].

«كَمَا كانَتْ بعضُ الزَّوايَا تَختَصُّ بِنَوْع مِنَ الخدَماتِ تقصد بها فئات مُعَيَّنَة دُونَ أخرى, كزاوية مولاي حسين بمدرسة الجزائر التي كانت دار سكنى للعزاب كما كانت هناك زوايا تستقبل الفُقراء والمرضى والعَجَزَة, وزوايا لفقراء العلماء .

وتتميَّز الزَّوايا والأضرِحَة كونها مَلجَأ للهاربين من العِقَابِ والقَتْلِ, فقد كان الولاة والعامَّة يعتقِدونَ في حمى الزاوية والضَّريح , فلا يلحق به أحَد ولا يمسه سُلطَان[5].

---

[1] الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 ,عبد الرحمن بن احمد التيجاني , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , ص16.

[2] الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها , صلاح مؤيد العقبى , دار البراق ,لبنان ,دط , دت ,ص323-324.

[3] ينظر تاريخ الجزائر الثقافي , أبو القاسم سعد الله , دار الغريب الإسلامي 1500. 1830 ج1 ص 262-263 .

[4] دور المدارس القرآنية والكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف ,فعالية الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف أيام 7-2011/12/8, ص209/208.

[5] ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي , أبو القاسم سعد الله , دار الغرب الإسلامي , 1500-1830 ,ج1, ص 271-271.

فالزوايا من خلال ما جاء في كتاب أبو القاسم سعد الله أنَّ لها قُدُسيَّة وحُرمَة تَعصِمُ المدَنِين والمجرمينَ منَ العُقُوبَات ما داموا لاذُوا بها ومَن هَوَّنَ مِنْ هِيبَةِ الزَّوايَا فقد وَقعَ في المحظُورِ ويكونُ خطَرا عليهِ .كما لا نَنْسَى أنَّ الأتراكَ قد ساهَمُوا في بِنَاءِ بعض الزَّوَايَا وأوْقَفُوا عليها عَقَّارَات عديدة, ومنهم نذكر الباي حسين الذي اشترى دارا بِستِّينَ مِثقَالا ذهبًا, وأوْقَفَ على زاوية مولاي الطيب لوازاني سنة (1173)[1]

ومن خلال ما سبق ذكره يتَّضِحُ الدَّورَ الايجَابي للزَّوايَا في نَشرِ الوَعي السِّياسِي بينَ النَّاسِ, وفي الحِفَاظِ على الهويَّة الوطنيَّة وذلك من خلال الوُقُوفِ في وَجهِ المسْتعْمِرِ بالإضافةِ إلى انتِشارِ الحركة العِلْمِيَّةِ التي تُعَدُّ نُقطَةَ ضعفِ المستعمِرِ منْ حَيْثُ بِنَاءِ المدَارِسِ القُرآنِيَّة والمسَاجِدِ والزَّوايا والرباطات, التي تَكفُلُ بتعليمِ المبادِئ الدِّينيَّة للأطفالِ مُنْذُ الصِّغَرِ لِتَنشِئَة جيل صَامد في وَجْهِ العدو.

المبحث الثاني : البعد المفاهيمي للكتاتيب ونشأتها وخصائص الدراسة بها

أولا: البعد المفاهيمي للكتاتيب

الكتاتيب لغة : جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة كتب ," الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب (أي الكتابة) والجمع الكتاتيب والمكاتب .[2]

وقد يستعمل أحيانا ابن سحنون والقابسي كلمة مكتب عوض عن لفظة كتاب ويظهر أن كلمة كتاب جمع كاتب, فأطلق على المكان على من يعمل فيه وهو من باب إطلاق المظروف على الظرف.

اصطلاحا :

الكتاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه, أو غرفة في منزل, وقد يبنى الكتاب خصيصا لتعليم القران , يبنيه صاحبه احتسابا لله, وطلبا لأجر الآخرة, كما يبنيه المعلم أو يكتريه على مالكه ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ[3] .

وتعرف الكتاتيب أيضا :" الكتاب جمعه كتاتيب , وهو موضع تعليم القراءة والكتابة وهو من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار وتربيتهم التربية الإسلامية الجيدة [4].

---

[1] ينظر : نفس المرجع , أبو القاسم سعد الله ص265

[2] لسان العرب , ابن منظور, دط, دت, مادة كتب , مج 1, ص 699.

[3] الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900الى 1977, الطالب عبد الرحمن بن احمد التجاني, ط ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر , 1983 , ص17

[4] الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما , عبد اللطيف عبد الله بن دهيش , مكة المكرمة , 1406 , 1986, ص 11.

ويذكر في المعجم الوسيط تعريف للكتاتيب ،يقول : "هو مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرءان الكريم وهو جمع كتاتيب .[1]

وتعرف الكتاتيب كذالك على أنها عبارة عن مجموعة من الأبنية في سائر القصور التواتية, ويطلق عليها أسماء مختلفة كالجامع بتوات والأقربيش بتديكلت, وقد لعبت دورا كبيرا في تحفيظ القران الكريم وتعليم العلوم الشرعية واللغوية .

وتجدر الإشارة إلى أن جل تلاميذ المدارس في ولاية أدرار يرتادون الذهاب إلى الكتاتيب في مختلف مراحل السنية أوالعمرية .[2]

ثانيا:خصائص الدراسة في الكتاتيب :

إن الدراسة في الكتاتيب ذات طابع حيوي ونشطوي يجعل من التلاميذ الالتفاف حولها وحب التعلم فيها , ونذكر أهم خصائص الدراسة في الكتاتيب :

1-**الروح الجماعية**: توفر الكتاتيب لطلبتها العمل في جماعات .

2-**الاشتراك** :يبرز في وجود شيء مشترك بين أعضاء هذه المدارس ووجود تجانس نفسي يمكنهم من التفاهم والتقارب.

3- **التنافس** :بما أن هاته المدارس تسعى لتحفيظ طلابها القرءان الكريم فمن الطبيعي أن يوجد تنافس يؤدي إلى المثابرة والجد بينهم. [3]

---

[1] المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, مكتبة الشروق الدولية, ط4, 1425هـ, 2004, ص770.

[2] دور المدارس القرآنية –الكتاتيب – في الحد من ظاهرة العنف , عبد العالي , شريف , دط , العدد 4 , 7-2011/12/8 , جامعة الجزائر , ص211-212.

[3] المرجع نفسه ص212.

ثالثا : نشأة الكتاتيب

وفي الحقيقة أن أماكن تعليم القراءة والكتابة كانت موجودة قبل الإسلام سواء في مكة وغيرها, وربما كانت لها أسماء غير اسم الكتاب وكان الهدف من وجودها هو تعليم القراءة والكتابة فقط , ذالك لأن الأساتذة الذين كانوا يقومون بمهمة التدريس في الكتاتيب لم يكونوا قد دخلوا الإسلام .[1]

ويذكر أن أول من جمع الأولاد في الكتاب في الإسلام هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه , وأمر عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازمهم للتعليم وجعل رزقه من بيت المال وكان منهم البليد والفهيم فأمره أن يكتب للبليد في اللوح ويلقن الفهيم من غير كتاب .

لم تكن الكتاب منذ ظهوره حتى الآن مؤثثا بأفخر الفرش , وإنما أثاثه عبارة عن حصيرة موضوعة من الحلفاء أو الدوم أو مجموعة من الألواح الخشبية وأقلام من خشب , وكمية من الصلصال والصمغ ومجموعة مصاحف, وبعض الكتب الفقهية والنحوية والصرفية وكتب في السيرة وغيرها.

والتعليم بالكتاب تعليم أولي منه ينتقل التلاميذ إلى الزوايا ومساجد كبرى لإنهاء دراستهم .[2]

المبحث الثالث : تعليم اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب :

يَلتحقُ الطِّفلُ بالمدرسةِ القُرآنيَّةِ أو الكتاتيب عندَ بُلوغِهِ سِنَّ الرَّابعةِ أو الخامسَةِ من عُمرِهِ , وهي عادَةٌ جرَتْ عليها منطِقَةُ

توات , ومصطلحُ الكتاتيبِ عند أهلِ توات بأقربيش .وهو مصطلح بربري يُطلَقُ عليه في بعض المناطقِ الجزائريَّة بالجَامِعِ وهناك من يُطلِق عليه ب :لَمْسِيْد[3].

[1] الكتاتيب في الحرمين الشريفين , عبد اللطيف عبد الله بن دهيش ,ص 11.

[2] المرجع نفسه ص 15.

[3] عبد الله عماري, واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية, مجلة آفاق, العدد 3. الجزائر, 2019, ص392.

طرق التدريس في الزوايا :

تقسيم طريقة التَّدريسِ إلى قسمين:

الطريقة الأولى :هي الكتاتيب أو ما يُصطلحُ عليه بأَقَرْبِيْشْ ,ففي هذه المرحلة يبدأُ الطِّفلُ بالتَّعلِيمِ والكتابةِ حيثُ يَفتَتِحُ لَهُ الشَّيخ بالبسمَلَةِ والصَّلاةِ على النَّبِيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام رَبِّ يَسِّرْ ولَا تُعَسِّرْ,ثمَّ يبدأ بتعلِيمِ وحِفظِ الحُرُوفِ الألفبائيَّة. بالإضافة إلى تحفيظِ بَعض المتونِ الفِقْهِيَّةِ .الحفظ الأوَّل يُكتَبُ للطِّفلِ وللطَّالبِ المتون الصَّغيرَة نحو: متن ابن عاشر, العبقري ، والأجلي .وبعد حِفظِهَا والتَّمَكُّنِ منها يَنتَقِلُ إلى المتونِ الكُبرَى مثل ألفيَّةُ ابنِ مَالِك ويُتابِعُ الصَّبِي التَّعليم في بادِئ الأمر بالتَّلقِينِ[1].

أمَّا تَعليم الكتابة فالطِّفلُ يمرُّ بثلاثِة مراحِل لتَعَلُّمِ الكتابة :

المرحلة الأولى :المحاكاة وفيها يَكتُبُ الشَّيخُ في اللَّوحِ الآياتِ بقَلَمِ الرَّصَاصِ أو بما يظهَرُ تأثِيره في اللَّوحِ ليقومَ التِّلميذُ بتَتَبُّعِ كتابة الشَّيخِ بالقَلَمِ والحِبْرِ حتَّى يتَدَرَّبَ على وضْعِ الحروف وتحسِينِهَا , ويَتَعَلَّمُ التِّلميذ كيفيَّة تَشْكِيلِ الحرُوفِ, مع تَعَوُّدِهِ لكَيفِيَّةِ إمسَاكِ القَلَمِ , بحيثُ تَتَمرَّنُ أصَابِعه ويده على الكتابة والخَطِّ.

المرحلة الثانية :بعد إتقان التِّلميذ للحروف, ويصبِحُ قادِرا على التَّفرِيقِ بينَها ومَعرِفَتِهَا, يَكتُبُ لَهُ الشَّيْخ الآيات أَسْفَلَ اللَّوحَةِ ويَأمُرُهُ بِنَقلِهَا[2].

المرحلة الثالثة : إذا أَحسَنَ الخَط وأصْبَحَ خبِيْرا بالكِتابَةِ والإمْلاءِ, فإنَّ الشَّيخَ, يفتِي لَهَ الآيات المرَادُ كِتَابَتِهَا على اللَّوحَةِ مع مُتابَعَتِهِ حتَّى ينتهِي الطِّفل من كتابة لوحَتِهِ, ثُمَّ يقُومُ الشَّيخُ بمتابَعَتِهَا ومُراقَبَتِهَا, من حَيْثُ الرَّسمِ والإعْرَابِ, وعند بُلُوغِ الطَّالب الحزبَ الأوَّل يُقِيمُ مَأدَبَة لزُمَلائِهِ في الكتاب أو المدرسة القرآنية, فرَحا لما بَلَغَهَ هذا الطَّالبُ[3].

---

[1] ينظر: توات والازواد, محمد الصالح حوتيه, دار الكتاب العربي, دط ,دت, ج1, ص245.

[2] ينظر: الرحلة العلية إلى منطقة توات, محمد باي بلعالم,ص264, وينظر أيضا, توات الأزواد, محمد الصالح حوتيَّة, ص246.

[3] ينظر: المرجع نفسه، الرحلة العلية إلى منطقة توات, ص264.

الطريقة الثانية :وهي التَّعليمُ بالزَّاويةِ, وهي مرحلة تعليميَّة تَتِمُّ في الزَّاويةِ أو المسجدِ الذي ينتَمِي إليه الطَّالب ويتَولَّى فَقِيهُ الزَّاوية مُهِمَّة التَّدرِيسِ فيها بَعدَ أنْ حَفظَ الطَّالبُ القرآن الكريم أو قِسطا منهُ, وتعَلَّمَ بعض المبادِئ الفقهيَّة والعربيَّة, وغالبا ما تكونُ ذاتَ نِظام داخِلي يَستفيدُ منه الطَّلبة الوَافدونَ عَلَيها, ومُهِمَّة هذه الزَّوايا تكمُنُ في تعليمِ القرآن الكريم وتفسِيرِهِ وشَرحِهِ, والتَّفقُّه في المذهَبِ الملكي. وذلك بالاعتِكَافِ على أمَّهاتِ الكُتُبِ وشُرُوحِها, وكل ذلك بإشرَاف الشُّيوخ الذين يقُومُونَ بشَرحِ هذه الكتُبِ وتفسيرِها تَفسِيرا ارتجاليًّا.[1]

أمَّا الوسائل المستعملة في التَّعليمِ بالزَّوايا والكتاتيب, فنَجِدُ الدَّوَاة أو الصَّمْغ, وهي ما يُعْرَفُ بالمحبَرة، والقلَمِ: وهو مصنوع من القصَبِ ويَكونُ مَبْرِي وحَادٌّ. واللَّوحُ الخشبي: وهو قطعة مَصنُوعَةٌ مِنَ الخَشَبِ تَكُونُ مُستَطيلَةُ الشَّكلِ غَالبًا تُستَعمَلُ للكتابَةِ. والطِّين: وهو صلصَالٌ أبيَضٌ تُستَعمَلُ لِمَسحِ اللَّوحِ الخشَبيِّ مِنَ الدَّواةِ, وهناك صلصَالٌ أَخضَر .[2]

واقع اللُّغة العربيَّة في الزَّوايا :

إنَّ الطَّابعَ الدِّيني الذي يستَخدمُ فيه اللُّغة العربيَّة للتَّزكِيَةِ والإعدَادِ التَّربَويِّ لم يَمنَع مِنْ وُجُودِ حَرَكَة لُغويَّة بداخِلِهَا فقد كانت هذه المعَارِف الدِّينيَّة تَتَخلَّلُهَا وقَفَاتٌ لُغَويَّة, كدِرَاسة علامَاتِ الإعرابِ مرَّة كلَّ أُسبُوع مع تَحفيظ بعض المتون النَّحويَّة: الأجرومية والألفيَّة وقطر النَّدَى, حيثُ كَانَ الطُّلاب يحفظُونَهَا ثُمَّ يَعرِضُونَهَا على الشَّيخِ ليَشرَحَهَا مع ذِكرِهِ للشَّواهِدِ, وإظْهَارِ الخِلاف النَّحوي في المسألة إنْ وُجِدَ.

وإنَّ تَدريسَ اللُّغةِ العربيَّة في الزَّوايا لم يقتَصِر على المختصرات المتأخِّرة وشُرُوحِهَا, بل تَعَدَّت ذلك إلى الحديثِ عنِ البُذُورِ الأولى في المسَائِلِ النَّحويَّةِ, وكيف نشأ؟ وما هي أطرافه؟ وأسبابه؟وماذا نتج عنه؟

[1] ينظر: توات والازواد, محمد صالح حوبة, دار الكتاب العربي,دط, دت, ج1, ص245.

[2] ينظر: عبد الله عماري , واقع اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب بمنطقة توات الجزائرية, مجلة أفاق, العدد 03, الجزائر, 2019, ص393.

وهذا ما يدفَعُ هؤلاءِ الشُّيوخ غالبًا للتَّعمُّقِ والغَوص في أعمَاقِ الكُتُبِ المتَقدِّمينَ ومُرَاجعتِها لرَفعِ المستَوَى. ومن هنا يتَّضِحُ لَنَا أنَّ هذه المجالِس العِلميَّة التُّواتيَّة تَطرَّقَت لأهَمِّ الأصُولِ النَّحويَّة, وأقطابِ المدارس النَّحويَّة بآرائِهِم المختَلِفَة. وهذا وقد بَلَغَ هؤلاء الشُّيوخ مرتَبَة الكتابة والتَّأليفِ في الُّلغةِ العربيَّةِ[1] .

فقد تعمَّقَت الزَّوايا في تَحصِيلِ العِلمِ وتحقِيقِهِ فمثلا علم النَّحوِ أتَو على كلِّ مسألَة بكلِّ ما قيل فِيها وعَنهَا، ولَهُم فِيهِ مُؤلفات مثل المزهر وغيره حتى إنَّ بحرَ المضطَرِبِ في علم العروض من اختراعِهِم.

خلاصة القول أنَّ الزَّوايا والكتَاتِيب هي دَارٌ للتَّربية وتَزكيَة النَّفسِ والانقِطَاعِ والزُّهدِ ومُجَاهَدَةِ النَّفسِ.والزَّوايا في الجزائر هي

مكانٌ للعِبادةِ ولتَعلِيمِ وتَحفِيظِ القرآن الكريم والأحاديث النَّبويَّة الشَّريفَةِ, وتُنادِي بالأمرِ بالمعرُوفِ والنَّهيِ عَنِ المنكَرِ, يَأوِي إليها مجموعة منَ الطَّلَبَة .

فكانت الزَّوايا والكتاتيب هي المحرِّك الرَّئيسِي لحركة الجِهادِ إذ كانَت مَأوى للفقراء والمحتَاجينَ, فلم تقتَصِر الزَّوايا على التَّربية الإسلاميَّة والحفَاظِ على الشَّخصيَّةِ الوطنيَّةِ بل تَعدَّت ذلك للمُجتَمَعِ.

أمَّا بالنِّسبةِ لنشأتها فالزَّوايا كانت رِباطا في بَادئ الأمر, وهو في الأَصلِ الإقامة على الجِهَادِ ومُرَاقبَة العَدُوِّ المتواخِمة لبلادهم بحراسة من بها من مسلمين.

فالزَّوايا والكتاتيب لهم رِسالة ساميَة رُوحيَّة تَعليميَّة ثَقَافيَّة تَنوِيريَّة, والاحتلال يُريدُ تشوِيه هذه المعاني إذ أنَّهُ كَلَّفَ بَعض أتبَاعه من الكُتَّاب والمؤلفين وبعض الجهَات المغْرِضَة لتَشوِيهِ معنى الزَّوايا والكتاتيب, ولهذا كثُرَت الزَّوايا والكتاتيب للتَّربيَةِ والتَّوعيَة, وكانت سِريَّة بسبب سَيطَرَةِ النَّصَارَى وحَربِهِم لأيِّ مراكز للتَّنويرِ.

وأثمَرَتْ نتيجَة تربية الزَّوايا حركة جهاديَّة ومُقَاوَمة بَاسِلَة ضِدَّ البُغَاة مِنَ النَّصَارَى وادِّعَاء الأمَّة وتَصَدُّرِ السُّعُوديُّون المشهَد .

وانضَمَّ للزَّوايا عموم النَّاس على اختلاف مشاربهم ونِيَّاتهم لكن يرجع الفضل للزَّوايا في تحرير الوطن.

[1] ينظر واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب بمنطقة توات الجزائرية, عبد الله عصاري, مجلة آفاق,العدد, 03,الجزائر, 2019,ص294.

الفصل الثاني:

الزاوية البكرية غوزِّي أنموذجا

المبحث الأول :الزَّاوية البكرية

المبحث الثَّاني : واقع اللغة العربية في الزاوية البكرية غوزي(دراسة ميدانية)

تزخَرُ منطقة توات التي تُعتبر بيئةٌ صالِحة، باهتمام عُلمائِها وشُيوخِها بالقران الكريم وتَدريسِهِ حِفظا ودِراسةً، وذلك من خِلالِ تدريسِ اللُّغة العربيَّة بكُلِّ عُلومِها. كما كان لهم اهتمام بالحديث النَّبوي الشَّريفِ. فعلَّموا وأسَّسوا للمدَارِس وألَّفوا كُتب وعلَّموا اللُّغة العربيَّة في رُبوع هذه المنطقة(توات)، وبذلك ظهرت لنا ما يُسمّىَ بالزَّوايا والكتاتيب التي ساهَمَت وبِشكل كبير في الحفاظ على الهويَّة الإسلاميَّة واللُّغة العربيَّة. والزَّوايا هي من أهمِّ المؤسَّسات التَّعليميَّة التي كانوا يعتَمدون عليها لتدريس القران الكريم وهي الغَايةُ الأسمى لها(الزَّوايا).

المبحث الأول :الزاوية البكرية:

أولا: زاوية الشِّيخ سيد البكري بن عبد الكريم:

قبل التعرف على الزاوية البكرية سنأخذ أصل تسمية تمنطيط بهذا الاسم.

ـ **تمنطيط**: «هو اسم مدينة في إقليم توات الوسطى، وهي لفظة مركبة من اسمين أصلها بربري وهما "أتما" و"تيط" وترجمَتهما بالعربية أتما تعني النهاية وتيط تعني العين؛ فتركب الاسمان وحذف الألف في آخر أتما وفي أول أتيط، فكان اسم التركيب الخفيف اتمنطيط، ثم قُلِبَت تاء اتمنطيط بإشبَاعِ ياء فصار تمنطيط.»[1] فهي إحدى المدن الكبرى لتوات، والتي اجتمع فيها العلم، فهذا حسب ما جاء في كتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات من تعريف لمنطقة تمنطيط. ومعناها في اللُّغة العربية حاجب العين وهذه المدينة مدينة العلم والتاريخ[2]

[1] ـ الرحلة العليَّة إلى منطقة توات لذكر بعض أعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات في الجهات، محمد باي بلعالم، ج1، ص415.

[2] . ينظر:المرجع نفسه، محمد باي بلعالم، ص411.

1/–التعريف بالزاوية البكرية بتمنطيط:

تعدُّ الزاوية البكرية من أكبر الزوايا بتمنطيط، وهي زاوية أسَّسها سيد البكري المنتهي نسبه إلى علِّي ابن أبي طالب كرَّم الله وجهه. بعدما أسَّس عدَّة زوايا منها ما هو خارج الوطن كالتي هي بالعراق وتونس وطرابلس الغرب. وفي داخل الوطن أسَّس زاوية بمدينة توقرت والتي أقام بها مدَّة 30 سنة مُشرفا عليها بنفسِه، ثمَّ بعد ذلك عاد لتمنطيط وأسَّس زاويته المعروفة والمشهورة الزاوية البكرية. متواجِدة بتمنطيط بحي أولاد سيدي وعلي.

أسَّس هاته الزاوية بعد عودته من مدينة توقرت مباشرة فكانت تتميز بنشر العلم والمعرفة والإيواء للفقراء والمساكين فضلا عن عابري السَّبيل، والمحافظة على القِيَم والأخلاق، والدَّعوة للتَّسامُحِ والرَّحمة مابين المسلمين، واستطاعت بفضل جمعها ما بين المهمَّة التَّعليميَّة والمهمَّة الاجتماعية أن تُحافظ على وُجُدها عبر العصور والأزمان، وهي حاضرة إلى يومنا هذا بفضل رجالها وشيُخها الذين بدلوا الرَّخيص والغالي في أن تبقى ثابتة مُستمرة. وبفضل قناعة الأحفاد على أمانة الأسلاف.[1]

2/–لمحة عن مؤسس الزاوية البكرية:

هو العلامة الفقيه الإمام الأديب العالم الهمام الشيخ سيدي محمد بن البكري بن عبد الكريم بن امحمد عالم توات ولد سنة 1081هـ 1688م, نشأ في بيت علم وصلاح كان أبوه عالما وقاضيا وفقيها وإماما, وقد جَال رحمه الله في طَلب العلم فكانت له رحلات عديد وزار الكثير من الأقطار.و كان له اهتمام كبير بالتَّدريس والتَّعليم وهو أوَّل من طَلَبَ العِلم في الحَواضِر العِلميَّة ضِمن هذه العائلة حفظ القران في صغره بكتاب قرية تيمي على يد والده ولما بلغ أشده أمره والده العلامة الشيخ سيد البكري لتأسيس الزاوية بين منطقة تيمي وتمنطيط حتى كانت منذ ذلك الحين مأوى للضيوف وعابر السبيل ومحطة أنظار الدارسين والمتعلمين. أخذ العلم من الجزائر على شيخه سعيد قدُّورة الجزائري، ثم أخذ العلم على بعض مشايخ الأزهر وأخذ الطَّريقة الصُّوفيَّة على الشَّيخ سيدي محمَّد البكري وهو موجود بالقاهرة.درس على يده عدد كبير من الطلبة فكان من بينهم الشَّيخ سيدي ناجم (ت1117هـ)، والشيخ سيدي عبد الحق بن سيدي عبد الكريم.والشَّيخ سيدي عبد الكريم بن سيدي محمد

[1] . النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عبد الحميد بكري، دط، دت، ص62.

وعلي .وأبناؤه الثَّلاثة: الشيخ سيدي عبد الكريم، والشيخ سيدي محمد الصالح .والشَّيخ سيدي محمد البكري المدعو سيد الشيخ، ومن تلامذته كذلك الشيخ سيد احمد بن اعمر بن سيدي معروف وغيرهم .[1]

خلف الشيخ تراثا مهمًّا ومتنوِّعا من الكتابات المتعدِّدة الأغراض نثرا وشعرا منها قصائد في مدح العلماء والصَّالحين، وكذلك قصيدة في علم التصوف مطلعها :

بسم الإله الذي بالحق يقول ***وحبله لذوي التوفيق موصول

بسم الإله الذي يعز ناصره ***نصرا عزيزا بسيف الحق مسلول

توفي الشيخ محمد بن البكري في زاويته العامرة وضريحه مشهور بها.[2] اختلف في وفاته رحمه الله فهناك من قال توفي يوم الاثنين 20صفر 1188هـ. وهناك من قال: يوم الجمعة سنة 1133هـ. ولما توفي حزِنَت عليه توات، وتأثَّر بموته العلماء والعارفين وكما يُقال: إنَّما يعرف الفضل من الناس ذَوُوه. فتعدَّدت القصائد في رثاء هذا العالم الكبير والرَّجل الفاضل النَّبِيل.[3]

ثانيا: زاوية سيد البكري غُوزِّي:

ـ نبذة مُختصرة عن حياة الشيخ سيدي البكري بن ابن سيدي محمَّد الصَّالح مؤسِّس الزاوية بغوزِّي:

وُلد بزاوية سيد البكري عام 1849، عُرف بتجوالِه لطلب العلم والمعرفة، وتميَّز بكسب المال فأسَّس هذه الزَّاوية لوجه الله.

يقول عنه العلامة الفقيه المحقق سيدي محمد عبد الكبير البكري: كان الشيخ سيد البكري بن محمَّد الصَّالح كغيره من البَكْرِيينَ يَجُول دائما أن يسلُك سبيل الرَّشاد مُستمِّرا بما أوتِيَهُ من العلم، وقد نَظَرَ نَظْرَة في الأدبِ وأراد أن يكون أديبا لا من الأُدبَاء الذين يقُولون الشِّعر لكن الذين يلتَزِمُون العَمل بكلِّ بيت مليء بالحِكمة يدعُو إلى

[1] . مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الله بكراوي بمدرسة غوزي ، قصر غوزي، يوم الثلاثاء02مارس2021م، على الساعة17:26 مساء.

[2] . مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الله بكراوي بمدرسة غوزي، قصر غوزي، يوم الثلاثاء02مارس2021م على الساعة 17:26مساء

[3] . ينظر: النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عبد الحميد بكري، دط، دت، ص138.

الاتِّصافِ بالأوصَاف الحميدة ليكُون بذلك أدِيبا متأدِّبا يَصلُح لأن يكُون مُؤدِّبا ويتأثَّر النَّاس بتربيَتِه. توفي عام 1930 بزاويته بقصر غوزّي وضريحه معلوم بها.

3/ـ العلم والتَّعليم في زاوية سيد البكري غوزي:

إنَّ القرآن الكريم هو المادَّة الخام والهدف الأساسي لتعليم اللغة العربية، والدَّرس اللُّغوي خصوصا في منطقة توات، وفي مدارسها وكتاتيبها بصفة عامَّة. فاللُّغة العربيَّة لها ارتباط وثيق بالقرآن الكريم وبالمدارس وما فُتِحتِ المدارس إلاَّ لأجل تعليم اللُّغة العربيَّة في منطقة توات.

فما تجِد قصرٌ من قُصُورها ولا حيٌّ من أحيائها ولا يكن له اعتبار ولا شأن إلا وأنك تَجدُ هناك من يُعلِّم كتاب الله، وتعليم كتابِ الله هو الوحدة الأساسيَّة لتعليم اللُّغة العربيَّة.[1]

اهتمَّ العلماء بالتَّعليم بعدما أسِّس للدَّرس اللُّغوي، ونظرا لندرة الوسائل وانعدامها وقلَّت الإمكانيات، فالدَّرس اللُّغوي أخذ الوسائل المتاحة، وهي الكتابة بالصَّمغ والقلم. وأوَّل يوم يأتي فيه إلى الكُتَّاب يُكتبُ له على الرَّملِ في زمت ما، وتُكتب له الحروف عليها من الألف إلى الياء. هكذا كانت اللُّغة العربيَّة تُعلَّم، ولما أصبح الصَّمغ والقلم واللَّوح متوفِّر أصبح يُكتبُ للطِّفل في اللَّوح في البداية، ثمَّ يتعلَّم القرآن الكريم وهو كل شيء.وكانت الكتاتيب ملتصقة بالأحياء وكانوا يبحثون عن الدَّعم لأطفالهم في الأمصار والمدارس ويسألون عن العلماء حتى يأتي من يُعلمهم ويصلِّي بهم، وكان النَّاس لهم أهميَّة قويَّة أكثر من تعليم الدِّين هنا في توات وهي تعليم الأبناء حتى في ثقافة المجتمع، فإذا تعلَّم القُرآن الكريم فقد تعلَّمَ كل شيء، ثمَّ بعدها يأتي تعليم الدُّروس اللُّغوية إلى جانب تعليم الفقه والدِّين. وكان المشايخ قديما يشترطون على أنَّ الطَّالبَ لا يلتحقُ بالمدرسة لطلب العُلوم الشَّرعيَّة إلا إذا كان حافظا لكتاب الله تعالى. وكان في منطقة توات كل الأبناء في العائلة البكرية يحفظون كتاب الله نساء ورجال. وإن لم يكن القُرآن كاملا كان لابدَّ ولزَاما على النِّساء والبنات حفظ سورة يس، وسورة الملك، وسورة الواقعة، وسورة الرحمان على الأقل التي كان مسلَّم بها.

[1] مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الله بكراوي، مدرسة غوزي ، قصر غوزي، يوم الثلاثاء02مارس2021م على الساعة 17:26مساء.

وما روي عن بنت سيد البكري لالَّة زينب رحمة الله عليها أنَّها كانت تحفظ القرآن عن ظهر قلب، فكانت تضرب النِّساء والرِّجال إذا لم يقرؤوا القرآن الكريم. أما حزب عمَّ فكان فرض، فكُلُّ النَّاس يحفظُونَه، فما تبدأ بقِراءة حزب عمَّ إلا وتَجِدُهم يحفظونه، وهذه السُّور كانت تُسمَّى بسور اللَّيل فعندما يأتي اللَّيل تُكرِّرها النَّاس، هكذا كانت عاداتهم في هذه المنطقة في الزاوية.

واللُّغة العربيَّة في المدرسة القرآنيَّة في الزَّاوية البكرية كانت نُقطة البداية دائما هي منظومة الأجرومية في النَّحو، ثمَّ منحى الإعراب للحريري، أو قطر النَّدى ثمَّ يمُرُّون إلى ألفيَّة ابن مالك وهي مشهورة في كلِّ المدارس وبِتعلِيمها، وكان الشيوخ يحفظون كل الشروح مثل: شرح ابن عقيل الذي له أمية كبيرة في الشَّواهد، وشرح الأشموني مفيد جدا، وقراءة ابن حمدون ففيه قوَّة الطَّرح وسهل الفهم.[1]

[1] مقابلة شخصية مع عبد الله بكراوي شيخ المدرسة القرآنية، مدرسة غوزي، قصر غوزي، يوم الثلاثاء02مارس2021م، على الساعة 17:26 مساء.

المبحث الثاني: واقع اللُّغة العربيَّة في الزَّاوية البكريَّة غوزي (دراسة ميدانيَّة)

المطلب الأول: مجال الدراسة وإجراءاتها الميدانية.

أ ـ وصف العينة:

لقد قمنا بإجراء دراسة ميدانية على زاوية من زوايا مدينة أدرار ألا وهي الزاوية البكرية غوزي والتي تقع قرب منطقة تمنطيط حيث قمنا باختيار العينة من المدرسة القرآنية بقصر غوزي، حيث بلغ عددهم ما يقارب 50%

ويشرف على تدريسهم 4شيوخ، وقد دامت هذه الزيارة الميدانية للزاوية البكرية بغزي 15يوما، وقمنا في هذه الزيارة بإجراء لقاءات عديدة مع الشيوخ والطلبة كما حضرنا معهم حصَّة تطبيقية على الساعة الرابعة مساء .

وقد اقتصر توزيع الاستبانات على الطلاب، أمَّا استبانات الأساتذة(الشيوخ) فكانت أربع استبانات، قمنا بتوزيعها بشكل عشوائي دون النظر إلى المجال الذي ينتمي إليه واستعادتها بالكامل.

ب ـ عرض الإستبانة:

يُعتبر الاستبيان من الأدوات البحث الأولى لتجميع المعلومات، والتي تُستعمل بكثرة في البحوث التربوية، وتتضمن هذه الأخيرة أسئلة تكشف عن مدى استعمال اللغة العربية في المدارس القرآنية، إضافة للمكانة التي تحتلُّها في هذه المؤسسة التربوية.

المطلب الثاني: جدولة البيانات وتحليلها:

سنقوم في هذا المطلب على عرض جداول تحوي تكرارات الأجوبة والنِّسب المئوية لها،وستكون كما يلي:

1ـ تحليل استبانات مشايخ المدرسة القرآنية.

2ـ تحليل استبانات طلاب المدرسة القرآنية.

3ـ توصيات واقتراحات

أولا: تحليل استبانات عيِّنة شيوخ المدرسة القرآنيَّة.

عرض وتحليل نتائج السؤال الأول:

1ـ هل تتواصل مع زملائك باللغة العربية الفصحى؟

نسبة نعم	نسبة لا
%100	%0

نلاحظ من خلال الجدول أن المشايخ في المدرسة القرآنية يفضِّلون استعمال اللغة العربية الفصحى عند تواصلهم مع بعضهم البعض؛ لأن القرآن الكريم يُحتِّم عليهم الحديث باللغة العربية الفصحى . ونستنتج من هذا أنّ اللُّغة العربية الفصحى لا تزال مغروسة شامخة , فهي تضعف وتتراجع لكنها لا تسقط أبدا كيف لا هي لغة القران الكريم المحفوظ من عند الله فهي كذالك محفوظة لو تخلى عليها كل شعوب العالم فهي محفوظة في القران الكريم

عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني :

2-هل تتحدث مع تلاميذك العربية الفصحى فقط؟

نسبة نعم	نسبة لا
%25	%75

يتبيَّن لنا من خلال نتائج الجدول أن معلِّمو المدارس القرآنية يحبِّذونَ التواصل مع طلابهم بالعامية أكثر من الفصحى؛ لأنَّ الطَّالب يستوعب اللغة العامية أكثر من اللُّغة العربية. نستنتج من هذا أنَّ العاميَّة لها الصَّدارة في أغلب المدارس القرآنيَّة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على أنَّ الاستيعاب والتَّركيز بشكل أفضل يكون بالعاميَّة نظرا لما اتفقت عليه أراء الطلبة, لكن يبدو أن الطلبة إذا تعودوا على اللغة العربية فسيتمكنون منها بشكل بقدر تمكنهم من العامية.

عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث:

3ـ هل ترى أنَّ استعمال العاميَّة يوصل الفكرة للتَّلاميذ بشكل جيِّد؟

نسبة نعم	نسبة لا
%100	%0

يتَّضح لنا من خلل الجدول أنَّ إيصال الفكرة للتلاميذ في المدرسة القرآنيَّة بالعاميَّة أحسن من اللُّغة العربيَّ الفصحى، لأنَّ العاميَّة لهجة دارجة ومُمارستها طَغَت على اللُّغة الفصحى. ومن هنا نستنتج أنَّ المدرِّس مسؤول على تعليم طلابه، ولابُدَّ له من الشرح وإن اقتضى ذلك الحديث بالعاميَّة وبما يفهم، والتلميذ يفهمها ويعرفها جيِّدا كون مجتمع الطفل تداولها فيما بينهم.

عرض وتحليل نتائج السؤال الرَّابع:

4ـ هل حاولت أن تفرض على التَّلاميذ الحديث باللُّغة العربيَّة الفصحى؟

نسبة نعم	نسبة لا
%50	%50

نجد أنَّ النسب متساوية، 50% من الشُّيوخ الذين يُلزمون الطُّلاب المدرسة بالحديث باللُّغة العربيَّة الفصحى؛ لأنَّه لا سبيل لتعلُّم اللُّغة العربيَّة إلا بالتَّطبيق والميدان.و50% لايجبرون الطالب بالحديث باللُّغة الفصحى؛ لأنهم وجدوا ميولا وقبولا لدى التلاميذ وحتى الأستاذ.نستنتج أن الشيوخ لو أنهم بداوا بأنفسهم ولزموا التحدث باللغة العربية الفصحى للزمها الطلبة هم كذلك.

عرض وتحليل نتائج السؤال الخامس:

5ـ هل يستطيع التلميذ نطق الحروف بشكل صحيح؟

نسبة نعم	نسبة لا
%75	%25

يتبيَّن لنا من خلال الجدول أنَّ أغلب التلاميذ قادرون على نطق الحروف بشكل صحيح وهذا يُمكن تفسيره على مدى حرص معلم المدرسة القرآنيَّة على تعليم التلميذ إخراج ونطق الحروف في حين نجد أنّ 25% من

التلاميذ بالمدرسة لا ينطقون الحروف بشكل صحيح وهذا راجع إلى فارق العمر بين التلاميذ، وربما أيضا لم يتلقَّوا الاهتمام من قبل الأسرة، التي تُعدُ طرف مُساعد للمدرسة القرآنيَّة.

عرض وتحليل نتائج السؤال السادس:

6. هل تُحفِّز التلميذ على القراءة؟

نسبة نعم	نسبة لا
%100	%0

من خلال الجدول أعلاه يتبيَّن لنا أنَّ ما يُعادل 100% أجابوا بنعم أي أنّ شيخ المدرسة يُحفِّز التلميذ وبشدَّة ليلًا تنطفئ رغبته وتتلاشى مما يؤدِّي ذلك لعدم حبه للقراءة، كما أنَّ أولى الآيات نزلت من القرآن الكريم هي سورة اقرأ وكذلك بالقرآن1840آية عن القراءة والعلم والتَّعليم.ونستنتج من هذا أنَّ التَّحفيز من العوامل الأساسيَّة والمساعدة على حب وتسهيل القراءة,كذلك تزوده بملكة التفكير المنطقي السليم وهي عملية أساسية في التعليم خاصة في المدارس التربوية.

عرض وتحليل نتائج السؤال السابع:

7. هل يحفظ تلميذ المدرسة القرآنيَّة الأدعيَّة؟

نسبة نعم	نسبة لا
%75	%25

نرى أنَّ تلميذ المدرسة القرآنية جلُّهم يحفظون الأدعية؛ لأنَّها تعتبر لزاما ويجب حفظها كونها تحمي الإنسان من المصائب وتقيه الأضرار، وأهم شيء أنَّها توثِّق الرابط بينه وبين الله عزَّ وجل. ونستنتج من هذا أنَّ تلاميذ المدرسة القرآنية يستطيعون حفظ الأدعية، وأنَّ معلِّمو المدارس يعلمون الأطفال الأدعية المختلفة وتحفيظهم إيَّاها، والدُّعاء كما جاء في قول الحبيب المصطفى هو عِبادة.

عرض وتحليل نتائج السؤال الثامن:

8. هل يستطيع التلميذ أن يمسك القلم بشكل صحيح؟

نسبة نعم	نسبة لا
%100	%0

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جلَّ التَّلاميذ لهُم القُدرة على إمساك القلم بشكل أفضل، لأنَّ شيخ المدرسة يُعلِّمهم ذلك منذ دخول التلميذ لهاته المدرسة ويُحكم أنَّ التلميذ يكتُب لوحته بنفسه، فمن البديهي أنَّه يتعلَّم إمساك القلم فان قدرة التلميذ على مسك القلم جيدا يضفي على الخط نوع من الجودة والإتقان,

عرض وتحليل نتائج السؤال التاسع:

9. هل تستخدم القراءة الجهريَّة في الزَّاوية؟

نسبة نعم	نسبة لا
%100	%0

يوضح الجدول مدى استخدام معلِّمو المدارس القرآنية للقراءة الجهريَّة، ومما نلاحظ اعتماد الزوايا والكتاتيب هاته القراءة في التعليم ممَّا تُساعد التِّلميذ على حُسن الأداء ونطق الحروف بطريقة صحيحة. نستنتج من خلال هذا أنَّ القراءة الجهرية لها أهميّة كبيرة لدى معلِّمو الزوايا والكتاتيب وهي أكثر اعتمادا عليها، فمن خلالها يستطيع المعلِّم أن يرى أخطاء التلاميذ وتصحيحها. كذلك أن القراءة الجهرية وسيلة لتنشيط الخيال وتعود على الطلاقة والجرأة والقدرة على المواجهة وتساعده على الاستيعاب, وفهم ما يقرا والمعلم يحتاجها في عملية التعليم والتعلم.

عرض وتحليل نتائج السؤال العاشر :

10-هل هناك طرق تساعد التلميذ على الكتابة الصحيحة؟

نسبة نعم	نسبة لا
%100	%0

يلاحظ من الجدول أعلاه أن كل معلمو المدارس القرآنية يستخدمون مع التلاميذ مهارات تمكنهم من الكتابة الصحيحة بحيث نجد من يستعمل الإملاء, في حين نجد أن اغلب الشيوخ يقتصرون على مهارة الإملاء والرسم. نستنتج من هنا إن مهارتي الإملاء والرسم من بين ي الطرق التي تمكن التلميذ على الكتابة الجيدة إضافة إلى خلق

جو من المنافسة بين الطلاب حول الكتابة الصحيحة تمكنهم من إتقانها وربط عملية الكتابة بالفهم والإفهام وحسن الإصغاء ودقة الملاحظة .

عرض وتحليل نتائج السؤال الحادي عشر:

11-هل يستطيع التلميذ الكتابة بشكل واضح؟

نسبة نعم	**نسبة لا**
%100	%0

نستنتج من خلال الجدول أعلاه ان الطلبة في المدارس القرآنية يكتبون بخط واضح بحكم اللوح الذي يساعدهم على الكتابة الجيدة وكذا الأداة المستعملة في الكتابة راجع للتقنيات التي كان يستعملها الشيخ إثناء تعليمهم الكتابة إضافة إلى ذلك الحرص على تكوينهم على الكتابة الجيدة منذ نعومة الأظافر .

عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني عشر :

12-هل تجبر المدرسة القرآنية التلميذ على التعبير الشفوي ؟

نسبة نعم	نسبة لا
%75	%25

يلاحظ من خلال هذه النتائج أن معظم المشايخ يكلفون الطلبة على التعبير الشفوي ذلك من اجل تمرنهم على استعمال اللغة العربية الفصحى بشكل جيد وتصحيح المفاهيم اللغوية المغلوطة لديهم, فهذا التحفيز على التعبير الشفوي له ثمار ايجابية ألا وهي تمكن الطلاب من التواصل بشكل جيد باللغة العربية كذلك القدرة على الدخول في نقاشات وفتح مواضيع مع غيهم, وطلاقة اللسان والجرأة في الحديث .

عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث عشر :

13-هل يكتب التلميذ لوحه بنفسه؟

نسبة نعم	نسبة لا
%50	%50

تعادلت النسب بين من يقول ان التلميذ يكتب لوحه بنفسه وبين من يقول انه لا يكتبها بنفسه, فالذين يكتبون لوحهم بأيديهم أنهم ذو كفاءات عالية وأعمارهم اكبر من الذين لا يكتبون اللوح بأيديهم فنلاحظ ان هاته المدرسة تحوي ص*نفين من الطلاب بأعمار مختلفة ومستويات تستدعي الشيخ التدخل والمساعدة .

ثانيًا:عرض وتحليل نتائج استبانات عيِّنة طلاب المدرسة القرآنيَّة

الجدول (1) تحليل نتائج البيانات الشخصية:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	15	%100
انثى	00	%00
المجموع	15	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن كل أفراد مجتمع البحث ذكور, حيث بلغ عددهم 15ذكر بنسبة 100%.ونفسر ذلك بكون هذه المدرسة القرآنية تركز على تعليم الذكور عوض الإناث, بحكم ان هذه المدرسة داخلية والمدارس لا يدرس فيها إلا الذكور .

الجدول رقم (2)توزيع أفراد العينية حسب السن:

	الاعمار من 10الى20	12الى 30
التكرار	8	7
النسب المئوية	%53	%46.6

نلاحظ من خلال الجدول ان الفئة العمرية السائدة هي (10-20) الذي بلغ عدد افرادها 8افراد بنسبة53.6%والفئة العمرية من (21-30) بلغ عدد افرادها 7افراد ما يقارب 53.3% نستنتج من هذا ان الفئات العمرية قريبة من بعضها البعض .

عرض وتحليل نتائج السؤال الأول:

1-هل تحب المدرسة القرآنية؟

الاحتمالات/ المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%100
لا	00	%00

من خلال اطلاعنا على نتائج الجدول يتضح لنا انه من البديهي أن تتفق أراء الطلبة حول مسالة حبهم للمدرسة القرآنية, فحب المدرسة فطرة مجبول عليها الطفل منذ الصغر لان المدرسة القرآنية ثاني بيت بعد منزله يذهب إليه الطفل للتعلم والترفيه خاصة في القرى والأرياف على غرار المدن الذين يدخلون أطفالهم إلى روضات تعليمية,

إضافة إلى أن المدرسة القرآنية ملتقى الأصدقاء فتمنح الطفل أصدقاء وأقران منذ الصغر كذلك رغبة الطلاب في حفظ القران والتفقه في الدين.

عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني :

2-هل تجيد الحديث باللغة العربية الفصحى؟

المعايير/الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	10	%66.6
لا	5	%33.3

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أراء الطلبة متذبذبة حول قضية التحدث باللغة العربية فهناك من يحبذ ويجيد الحديث بها وهناك عكس ذلك, نتفق على أنهم يتكلمون العربية، لكن لا نتفق إلى حد بعيد حول أنهم يجيدون الحديث باللغة العربية الفصحى؛لان المدارس القرآنية ليست صارمة في تطبيق قانون التحدث بالفصحى كذلك أن الشيوخ لايتقيدون بالفصحى في التواصل مع طلبتهم في غالب الأحيان.

عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث :

3–بأي لغة تحب أن يتحدث بها شيخ المدرسة القرآنية ؟

الاحتمالات/ المعايير	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	12	%80
العاميَّة	3	%20

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن الطلبة يفضلون أن يتحدث معهم الشيخ باللغة العربية الفصحى؛لان العامية قد تشكل عندهم عائق خاصة في فهم بعض الأحاديث النبوية وتفسير القران الكريم فالفصحى تمكنهم من التجاوب مع القرآن والاستئناس به وفهمه وقرأته بطلاقة, لذا من الضروري أن توظف اللغة العربية الفصحى وبصرامة في جميع الأسلاك التعليمية الدينية وغيرها فهي شرف نعتز به وثقافة خالدة .

عرض وتحليل نتائج السؤال الرابع :

4–هل يستعمل شيخك اللغة العامية في التعليم؟

الاحتمالات/المعايير	التكرار	النسبة
نعم	11	%73.3
لا	4	%26.6

انخفضت نسبة استعمال الشيوخ للعامية في المدارس القرآنية نظرا للنسبة الموضحة في الجدول بنسبة 73.3% وهذا إن دل على شيء فانه يدل على أن اللغة العربية بدأت تشق طريقها للولود من جديد والسيطرة على الأولية على حساب العامية واللغات الأخرى, فارتفاع نسبة الفصحى في المدارس إنما هي قفزة نوعية لإحياء ثقافتنا الإسلامية والرقي باللغة العربية مهما تكالبت الظروف واختلطت الثقافات. ونستنتج أن معلِّم المدرسة القرآنية يستعمل العامية وذلك لإقبال التلاميذ عليها، وسرعة الفهم بها.

عرض وتحليل نتائج السؤال الخامس :

5–هل تساعدك الدروس التي تتلقاها في المدرسة القرآنية على تنمية قدراتك؟

الاحتمالات/التغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%100
لا	00	%00

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 100% من الطلاب تساعدهم الدروس التي يتلقونها في تنمية قدراتهم, ونستنتج أن الدروس العلمية في المدرسة القرآنية تنمي للطالب قدراته وتساعده على تنمية أفكاره فالمدرسة لا تقدم إلا ما يزيد من رصيد الطالب المعرفي, والدروس التي يتلقونها تزيدهم معرفة وثقافة واسعة وتساعدهم على معرفة المبادئ الإسلامية.

عرض وتحليل نتائج السؤال السادس :

6-ما مدى استيعابك للدروس التي تتلقاها في المدرسة القرآنية ؟

الاحتمالات/المعايير	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	0	%0
متوسط	6	%40
اكبر	9	%60

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان الدروس التي يتلقها الطلاب في المدرسة استيعابها اكبر والتي وصلت لنسبة 60%, في حين نجد 40% من التلاميذ استيعابهم للدروس متوسط فنستنتج من هذا ان النسبة الكبيرة من الطلاب يفهمون الدروس يلقيها الشيخ في المدرسة القرآنية وانه يستعمل طرق تناسب كل درس يلقيه لزيادة الفهم والاستيعاب, إما الفئة التي استيعابها متوسط للدروس راجع لقلة التركيز أو الانتباه .

عرض وتحليل نتائج السؤال السابع:

7-كيف يكون حالك إذا أجبرت على التواصل باللغة العربية الفصحى؟

الاحتمالات/ المعايير	التكرار	النسبة المئويَّة
نعم	12	%80
لا	3	%20

نلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ نسبة 60% من الطلاب الذين يكونون في حال ارتياح، عند الحديث باللُّغة العربيَّة الفصحى، أمَّا باقي الطلاب فمنهم من يكون خائف أو خجِل. ونستنتج من هنا أنَّ اللُّغة العربيَّة الفصحى لها مكانة في المدرسة القرآنيَّة، بالرغم من عدمِ تحدُّثِ الشَّيخ بها بكَثرة أمام الطلاب، لكن لما ارتبطت اللغة العربية بالقرآن،

عرض وتحليل نتائج السؤال الثامن:

8ـ كم من السُّورِ يُمكن أن تحفظَ في الأسبوع؟

الاحتمالات/المعايير	التكرار	النسب المئوية
خجل	3	%26
خائف	3	%20
مرتاح	9	%60

نلاحظ من خلا هذا السؤال عدَّة إجابات، فهناك من يحفظ ثلاثة سور، أو ستة سور، أو سور في الأسبوع، بينما نجد أنَّ هناك من يحفظ حزب أو نصف حزب وهذا على حسبِ وُجود سور طويلة وقصيرة. ونستنتج أن هناك تفاوُت في عدد حفظ السُّور خلال الأسبوع وأن قدرة التلميذ هي التي تتحكَّم فيه، وهذا يعني أن تلاميذ المدرسة القرآنيَّة يحفظون القرآن عن ظهر قلب.

عرض وتحليل نتائج السؤال التاسع:

9ـ هل تُجيدُ حفظ السُّور القصيرة والأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة؟

نسبة نعم	نسبة لا
%100	%0

ما نلاحظه من الجدول أنَّ كل تلاميذ المدرسة القرآنيَّة يحفظون السُّور القصيرة والأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة، ونسبتهم تُقدَّر ب100% من الإجابة بنعم، ومن هذا نستنتج أنَّ القرآن الكريم له أهميَّة كبيرة لدى تلاميذ المدرسة القرآنيّة وأسمى هدف هو حفظه.أما الأحاديث النَّبوية الشريفة فلا بد منها فإذا تمكَّن التلميذ من حفظ القرآن الكريم والأحاديث يكون قد عرف ما له وما عليه.

عرض وتحليل نتائج السؤال العاشر:

10ـ هل تحفظ في المدرسة القرآنيَّة الأدعية؟

الاحتمالات/ المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%80
لا	3	%20

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 80% من الطلاب يحفظون الأدعية في المدرسة، أما باقي النسبة 20% لا يحفظون الأدعية في المدرسة القرآنية وهي نسبة قليلة. ونستنتج من خلال هذا أنَّ شيخ المدرسة يُساهم في تعليم التلاميذ الأدعية وتحفيظهم إيَّاها، فمن الضَّروري أن يكون للتلميذ حظ في تلقي الأدعية لأنها من ضمن برامج المدرسة القُرآنيَّة.

عرض وتحليل نتائج السؤال الحادي عشر:

11 ـ هل تُجيد القُدرة على التَّعبير الشَّفوي؟

الاحتمالات/ المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%100
لا	00	%00

نلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ نسبة 80% أي ما يُعادل 12طالبا يستطيع التعبير ،في حين نجد 20% أي ما يُعادل 3طلاب ليس لديهم القدرة على التَّعبير الشَّفوي. ونستنتج من هذا أنَّ المدرسة القرآنيَّة تُنمي قُدرات التلاميذ من خلال التَّعبير الشَّفوي.

عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني عشر:

12ـ هل ما تحفظه يمكنك فهمه؟

الاحتمالات/ التكرار	التكرار	النسبة المئويَّة
نعم	15	%100
لا	00	%00

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ نسبة 100% من التلاميذ يستطيعون فهم ما حفِظُوا. نستنتج أنّ تلاميذ المدرسة القرآنية لهم قُدرة كافية على الاستيعاب؛ أي أنَّ مُعلم المدرسة يسعى إلى أن يُفهم التلميذ ما يحفظ، إضافة لذلك أنه يشرح بطريقة سهلة مما يُسهل على الطالب الفهم والاستيعاب، فكلَّما استوعب وفهِم التلميذ ما يُقدَّمُ له كلَّما كان الحفظ لديهم أسرع وأيسر.

عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث عشر:

13ـ هل تتلقى تحفيز من عائلتك أثناء ذهابك للمدرسة القرآنيَّة؟

الاحتمالات/ المعايير	التكرار	النسبة المئويَّة
نعم	15	%100
لا	00	%00

نلاحظ من خلال الجدول أن كل الطلاب يتلقَّون التَّحفيز من العائلة، فمن غير الممكن أن نجد عائلة تُشجع أطفالها على نبذِ المدرسة القرآنيَّة. وتأسيسا على ما سبق نستنتج أنَّ الأسرة تلعبُ دورا مهمًّا في ترغيب وتحبيب أطفالها في المدارس، فهي مكان للتَّربية الرُّوحيَّة.

عرض وتحليل نتائج السؤال الرَّابع عشر:

14ـ هل تُداوم على الذَّهاب للمدرسة القُرآنيَّة؟

الاحتمالات/المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%100
لا	00	%00

نلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ عدد الطلاب الذين يداومون على الذَّهاب للمدرسة هو15 طالب، بنسبة تُقدر100%. نستنتج أنَّ كل الطُّلاب لا يُفوِّتُون أيَّ يوم للذهاب للمدرسة القرآنيّة، وهذا يدلُّ على مدى تمسُّكهم بالقرآنِ الكريم، والسَّعي لحفظهِ.

عرض وتحليل نتائج السؤال الخامس عشر:

15ـ هل تُجبر للذَّهاب للمدرسة القرآنيَّة؟

الاحتمالات/ المعايير	التكرار	النِّسبة المئويَّة
نعم	9	%60
لا	6	%40

نلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ تلاميذ المدرسة القرآنيَّ يُجبرون على الذَّهاب للمدرسة وذلك من قِبل الوالد، بينما التلاميذ الذين لا يُجبرون على الذَّهاب لها بلغ عددهم 6تلاميذ. ونستنتج أنَّ الأب يحرص على تنشئة أطفاله

وتعويدهم على التمسك بمبادئ الدين، والسَّير على نهجه، فالمدرسة القرآنية بدورها تقرِّب وتذكر الطالب بلآخرة وترك الملذات الدنيويَّة.

عرض وتحليل نتائج السؤال السَّادس عشر:

16ـ هل تُشجِّعك أسرتُك على الذَّهاب للمدرسة القرآنيّة؟

الاحتمالات/ المعايير	التكرار	النسبة المئويَّة
نعم	15	%100
لا	00	%00

نلاحظ من الجدول أنَّ كل الطلاب أجابوا بالإجابة نعم، وهذا يُمثل نسبة 100%، عكس الإجابة بلا، حيث مثَّلت0%. ومن هنا نستنتج أنَّ كل الطلاب يتلقَّون التَّشجيع من طرف الأسرة التي هي المؤسَّسة الأولى لتعليم وتربية الطفل، وهذا يعني أنَّها تُساهم في وبشكل كبير على تعليم الأبناء كلام الله تعالى والعلوم الشَّرعيَّة، وغيابها يؤدي إلى ضياع الطفل وانحرافه.

ثالثا: التوصيات والاقتراحات

من خلال نتائج النسب المتحصل عليها من هذه الدراسة، توصلنا إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات والتي من شأنها أن تُسهم في زيادة تفعيل اللُّغة العربيَّة في الزَّوايا والمدارس القرآنيَّة، ومن أهمها:

1ـ ضرورة تكثيف التمارين التَّطبيقيَّة للممارسة الفعليَّة لتقويم حفظ الطُّلاب.

2ـ تنظيم وإجراء مسابقات بين التلاميذ في الحفظ لزيادة التَّحفيز والتَّقدُّم، وامتحانهم في الحفظ.

3ـ تنظيم دورات يحضر فيها أساتذة لتلقينهم مخارج الحروف الصَّحيحة.

4اللغة العربية قيمة لابد ان نعتز بها ونحافظ عليها ونتدارسها بيننا فهي احد القوى الأساسية لتكامل الوحدة الوطنية .

5-على طالب العلم التغلب على الوساوس والرسائل السلبية التي تشاع حول اللغة العربية

6-التواصل باللغة العربية الفصحى لم يكن مطلقا من العوامل التي تستدعي الخوف والخجل .

7 ان خريجي الزوايا القرآنية يكون لزاما عليهم إتقان اللغة العربية حسب أصولها وقواعدها فهم مشاريع المستقبل .

8-ان زرع حب اللغة العربية في الناشئة منذ الصغر كفيل ان يرجع للغة العربية مكانتها وأفضل .

9-نطلب من المؤسسات المسؤولة على المدارس القرآنية الاهتمام بهذه المؤسسات التربوية وتطويرها اكثر وتوفر لهم وسائل التعليم والبحث العلمي .

10-حرص الأسرة على تحفيظ الأبناء القرآن الكريم منذ الصغر, ومراعاتها لميولات الأبناء واستعداداتهم وإكسابهم مهارات اللغة وتشجيعهم بقوة.

خاتمة

خاتمة

بعد نهاية هذا البحث كان لابد لنا من الخروج بجملة من النتائج، تندرج على أهم ما جاء في البحث من خلال موضوعنا: واقع اللُّغة العربية في الزوايا والكتاتيب الزاوية البكرية غوزي.

والذي استنتجتاه من خلاله ما يلي:

1- أنَّ اللُّغة العربية قد تأثَّرت في الآونة الأخيرة في المدارس التعليمية عامة، وبالمدارس القرآنية خاصة، وهذا راجع لعدة عوامل منها: أن التعليم في الزوايا والكتاتيب لا يقتصر عموما على اللغة العربيَّة، فهناك ازدواجية بين الفصحى والعاميَّة، ونقص الرغبة بين الطلبة بالحديث باللغة العربية.

2- أنَّ الزوايا هي المحرك الأساسي لحركة الجهاد، فكانت ملجأ للفقراء والمحتاجين، وتُحافظ على الشَّريعة الإسلاميَّة خاصة القرآن الكريم والحفاظ على الهوية الوطنية وثقافة المجتمع.

3- أن المدارس القرآنية مؤسسات علميَّة تربويَّة إسلاميَّة، كان التَّعليم فيها ولا يزال يُركِّز فيها على تحفيظ القرآن الكريم.

4- تتميَّز الزَّوايا والكتاتيب أنَّهما وجهان لعُملة واحدة، ومن مهامها، غرس الوعي والعمق في التَّعلم والدِّراسة التي تُعين الدَّارس على التَّعاملِ مع الواقع وتحدِّيات الاستدمار، فمتى أقبل الدَّارس على الدِّراسة فيها إلا وتعلَّم الأبجديَّة ورموزها ورسمها ومدلولاتها وتراكيبها.

5- يكمن دور الزوايا والكتاتيب في إكساب الطِّفل الخُبرات والمهارات، وتُؤهِّله للتأثير والتَّأثُّر والتَّفاعل ورفض الآخر الذي يُدمِّرُ المكان والزمان، فهي تُكمِّلُ دور الأسرة.

6- إنَّ الزوايا والكتاتيب بعُلومها، تُعلِّم الإنسان كيف يتعامل مع الواقع، وتُعلم العين الدُّموع والقلب الخشوع، وتجعله يُحسن التَّعامُل مع الحياة، فيفهم دينه بكل شموله ونظامه وعقيدة وعبادة وثروة وقضاء وفكر وثقافة ومادة وكسب...وهلُمَّ جرا.

7- من نتاج الزوايا والكتاتيب أنَّها أخرجت حفظة لكتاب الله عزَّ وجل.

8- من نواتج التَّعليم: كان هناك علماء في التزكية والتَّربية، ومُختلف العلوم الشَّرعيَّة والثَّقافيَّة، فكان النَّاتج التَّأليف واتَّساع المهارات وصقْلِ الخبرات، ودراسة الشِّريعة والقرآن والحساب والعلوم الشَّرعيَّة من عقيدة وفقه.

9- أنَّ الزاوية البكرية من أهم الزوايا في توات، التي كان لها الدَّورَ الفعَّال في تعليم العُلوم الشَّرعيَّة من خلال أعظم كتاب وهو القرآن الكريم.

10- إحتلَّت الزاوية البكريَّة مكانة كبيرة لدى سكان أهل توات، والتَّعليم فيها يقتصِرُ على تعليم القرآن الكريم بالدَّرجة الأولى، وهو المصدر الأول والرَّئيسي لتعلم اللُّغة العربيَّة وعلومها.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد افدنا ولو باليسير الهين, تاركين الفرصة لمن بعدنا لدراسة جوانب أخرى لم تدرس في هذا الموضوع. فلا يوجد بحث كامل فالكمال لله سبحانه وتعالي ونرجو من الله تعالى السداد والتوفيق فيما هو خير لنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

01- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن، دار الجيل، بيروت، ط14،1416هـ-1996م, ج4.

02-تاريخ الجزائر الثقافي, أبو القاسم سعد الله دار الغرب الإسلامي, 1500هـ-1830م,ج1.

03- توات والازواد, محمد الصالح حوتية, دار الكتاب العربي,دط, دت, ج1.

04- الخصائص, ابن حني أبو الفتح عثمان دار الكتب المصرية, دط, دت.

05- الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات في الجهات, محمد باي بلعالم, ج1,

06- الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر, عبد العزيز شهبي, دار الغرب, دط, دت.

07- سر الفصاحة, الأمير أبو عبد الله ابن محمد ابن سعيد بن سنان الخفاجي الحلي, دار الكتب العلمية, ط1, 1402هـ-1682م.

08- الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها, صلاح مؤيد العقبى, دار البراق لبنان, دط, دت,ج1.

08- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية, حسن باشا, دار النهضة العربية القاهرة, 1966,ج2.

09- في اللهجات العربية, إبراهيم أنيس,مكتبة الانجلو المصرية, دط, دت.

10- كتاب العين, أبو عبد الرحمان الخليل بن احمد الفرهيدي, مادة زوى, تح:مهدي المخزومي, وإبراهيم السمرائي, سلسلة المعاجم والفهارس,ج1.

11- الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما, عبد اللطيف عبد الله بن دهيش, مكة المكرمة, ط1, 1406هـ-1986م.

12- الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900الى1977, عبد الرحمان بن احمد التيجاني, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر .

13- لسان العرب,ابن منظور,مادة كتب, مج:1, دط, دت.

14- مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي,مكتبة لبنان, دط, 1986.

15- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن, محمد ابن مرزوق التلمساني, تح: ماريا خيسوس بيغراء,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, دط, دت.

16- مقاييس اللغة, أبو الحسين احمد ابن فارس ابن زكرياء,تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ج3.

17- المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, مكتبة الشروق الدولية, ط4, 1425هـ-2004.

18- النبذة في تاريخ توات وأعلامها, عبد الحميد بكري, دط, دت.

المجلات:

01- دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري: طيب جاب الله، مجلة المعارف، الجزائر،العدد14, 2013.

02- واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب بمنطقة توات الجزائرية: عبد الله عماري, مجلة آفاق, الجزائر,العدد 3, 2019.

الملتقايات والمقابلات:

01- بكراوي عبد العالي، مرشدي شريف، دور المدارس القرآنية-الكتاتيب-في الحدِّ من ظاهرة العنف، فعليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحدِّ من ظاهرة العنف أيام 07-08 ديسمبر2011، الجزائر، ص211.

02- مقابلة شخصيَّة مع الشيخ عبد الله بكراوي، مدرسة غوزي، قصر غوزي، يوم الثلاثاء، 02مارس2021م، على الساعة17:26مساء.

الملاحق

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربي

استبيان

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أساتذتنا الكرام

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر (ل،م،د) تخصص تعليمية اللغات للسنة الجامعية2021/2020م، يمثل هذا الاستبيان جزءا من متطلبات بحث يتمثل في **واقع اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب الزاوية البكرية(غزّي) أنموذجا**.

وفي سبيل ذلك فإننا نضع بين أيديكم هذا الاستبيان. ونتوقع منكم المساهمة الجادة في إنجاح هذه الدراسة، ونرجو منكم التحلي بأكبر قدر ممكن من الدقة والموضوعية في الإجابة على الأسئلة المطروحة، مع وضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ومن جهتنا نتعهد بأن المعلومات التي ترد إلينا منكم توظف لأغراض علمية فقط.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير.

الطالبتان:

-بن علي عائشة

-حساني الزهرة

استبيان لشيوخ الزاوية

البيانات الشخصية

السن:

1-هل تتواصل مع زملائك باللغة العربية الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

2-هل تتحدث مع تلاميذك باللغة العربية الفصحى فقط ؟ نعم ☐ لا ☐

-هل ترى أن استعمال العامية يوصل الفكرة للتلاميذ بشكل جيد ؟ نعم ☐ لا ☐

4-لماذا ؟.....

.....

5-هل حاولت أن تفرض على التلاميذ الحديث باللغة العربية الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

هل نجحت المحاولة ؟

-لماذا ؟.....

.....

6- هل يستطيع التلميذ نطق الحروف بشكل صحيح ؟نعم☐ لا ☐

7-هل تحفز التلميذ على القراءة ؟ نعم☐ لا☐

8-هل يحفظ تلميذ المدرسة القرآنية الأدعية ؟ نعم ☐لا ☐

9- كم سورة يمكن للتلميذ حفظها في أسبوع ؟.....

10-هل يستطيع التلميذ أن يمسك القلم بشكل صحيح ؟ نعم ☐ لا☐

11- هل تستخدم القراءة الجهرية في الزاوية ؟.....

12- هل هناك طرق تساعد التلميذ على الكتابة الصحيحة ؟ .....

13-هل تعلم المدرسة القرآنية الحروف والأرقام للتلاميذ ؟ نعم☐ لا☐

14-هل يستطيع التلميذ الكتابة بشكل واضح؟.....

15-هل تجبر المدرسة القرآنية التلميذ على التعبير الشفوي؟ نعم☐ لا ☐حيانا☐

16-هل يكتب التلميذ لوحته بنفسه ؟ نعم ☐ لا ☐

17-هل تدرس المدرسة القرآنية الأدعية والأحاديث النبوية للتلميذ ؟نعم ☐ لا ☐

18- هل لديك نظرة حول إلزامية تطبيق اللغة العربية الفصحى في المدارس القرآنية؟ نعم ☐ لا ☐

19-كيف ذالك ؟.....

20- هل يداوم التلميذ على الحضوريوميا إلى المدرسة القرآنية ؟ نعم ☐ لا ☐

21- أين ترى العائق في استعمال اللغة العربية الفصحى في المدارس القرآنية؟.....

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربي

استبيان

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أعزائي الطلبة الكرام.

في إطار إعداد لمذكرة لنيل شهادة الماستر (ل،م،د) تخصص تعليمية اللغات للسنة الجامعية2021/2020م، يمثل هذا الاستبيان جزءا من متطلبات بحث يتمثل في **واقع اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب الزاوية البكرية(غزّي) أنموذجا**.

وفي سبيل ذلك فإننا نضع بين أيديكم هذا الاستبيان. ونتوقع منكم المساهمة الجادة في إنجاح هذه الدراسة، ونرجو منكم التحلي بأكبر قدر ممكن من الدقة والموضوعية في الإجابة على الأسئلة المطروحة، مع وضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ومن جهتنا نتعهد بأن المعلومات التي ترد إلينا منكم توظف لأغراض علمية .

وشكرا جزيلا على

حسن تعاونكم وصبركم.

الطالبتان:

-بن علي عائشة

-حساني الزهرة

استبيان موجَّه للطلاب المدرسة القرآنية

المعلومات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن:

المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐

1-هل تحب المدرسة القرآنية: نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

2-هل تجيد الحديث باللغة العربية الفصحى؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

3-بأي لغة تُحبُّ أن يتحدّث بها شيخ المدرسة القرآنية؟ الفصحى ☐ العاميَّة ☐

لماذ؟.....

4-هل يستعمِلُ شيخك اللغة العاميَّة في التَّعليم؟ نعم ☐ لا ☐

5-هل تُساعدك الدروس التي تتلقَّاها في المدرسة القرآنية على تنمية قُدراتك؟ نعم ☐ لا ☐

6-ما مدى استيعابك للدروس التي تتلقَّاها في المدرسة القرآنية؟ ضعيف ☐ متوسط ☐

أكبر ☐

7-كيف يكون حالك إذا أُجبِرتَ على التَواصل باللغة العربية الفصحى؟ خجل ☐ خائف ☐

مرتاح ☐

8-كم من السور يمكن أن تحفظ في الأسبوع؟.....

9-هل تُجِيدُ حفظ السور القصيرة والأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة؟ نعم ☐ لا ☐

10-هل تحفظ في المدرسة القُرآنية الأدعية؟ نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة (لا) لماذا.....

11-هل تُجيد القُدرة على التَّعبير الشَّفوي؟ نعم ☐ لا ☐

12-هل ما تَحْفظُه يمكنك فهمه؟ نعم ☐ لا ☐

13-هل تتلقَّى تحفيز من عائلتك أثناء ذهابِك للمدرسة القرآنية؟ نعم ☐ لا ☐

14-هل تُداوِمُ على الذَّهاب للمدرسة القُرآنية؟ نعم ☐ لا ☐

15-هل تُجبَرُ للذَّهاب للمدرسة القُرآنيَّة؟ نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة (نعم) من يجبرك؟ والدك ☐ أمُّك ☐ أحد آخر ☐

16 هل تُشَجِّعُك أُسرَتُك على الذَّهاب للمَدرسَة القُرآنيَّة؟ نعم ☐ لا ☐

المحتويات

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة .....أ

مدخل 5

أولا: تعريف اللُّغة العربيَّة:.....5

ثانيا :تعريف العربية: 6

الفصل الأول : الإطار لمفاهيمي للزوايا والكتاتيب

المبحث الأول :الزوايا بين النشأة والتأسيس.....9

أولا : التعريف بالزوايا.....9

ثانيا:نشأة الزوايا : 12

المبحث الثاني : البعد المفاهيمي للكتاتيب ونشأتها وخصائص الدراسة بها 15

أولا: البعد المفاهيمي للكتاتيب 15

ثانيا:خصائص الدراسة في الكتاتيب :..... 16

ثالثا : نشأة الكتاتيب 17

المبحث الثالث : تعليم اللغة العربية في الزوايا والكتاتيب : 17

طرق التدريس في الزوايا : 18

واقع اللُّغة العربيَّة في الزَّوايا : 19

لبفصل الثاني : الزاوية البكرية غوزِّي أنموذجا

المبحث الأول :الزاوية البكرية: 22

أولا: زاوية الشِّيخ سيد البكري بن عبد الكريم:..... 22

ثانيا: زاوية سيد البكري غُوزِّي: 24

المبحث الثاني: واقع اللُّغة العربيَّة في الزَّاوية البكريَّة غوزي (دراسة ميدانيَّة). 27

المطلب الأول: مجال الدراسة وإجراءاتها الميدانية..... 27

المطلب الثاني: جدولة البيانات وتحليلها:..... 27

خاتمة 44

قائمة المصادر والمراجع 47

الملاحق..... 51